توجيه القراءات الشَّاذَّة
في سَرَائِرِ العَرَبية
في شَرْحِ الوَافِيَةِ الحَاجِبِيَّة

دكتورة /

نادية لطفي محمود المهدي

دكتوراه في اللغويات،

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر الشريف

توجيه القراءات الشَّاذَّة في سَرَائِرِ العَرَبية في شَرْحِ الوَافِيَةِ الحَاجِبِيَّة

نادية لطفي محمود المهدي

قسم اللغويات ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر الشريف ، مصر.

البريد الإلكتروني: n.almahdy1980@gmail.com

الملخص :

يرصدُ هذا البحث بيان وجوه القراءات الشَّاذَّة ، واتفاقها مع قواعد النَّحو واللغة ، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقًا للشرطِ المعروف " موافقة اللغة العربية ولو بوجه " في كتابِ " سَرائر العَربية في شَرْحِ الوَافِيةِ الحَاجِبِيَّة " وقد اقتضتْ طبيعةُ البحث أن يأتيَ في مقدمةٍ ، وتمهيدٍ ، ومبحثين ، وخاتمة ، وثبت للمصادر والمراجع .

والقراءات الشَّاذَّة لا تقل قيمةً في الاحتجاجِ اللغوي عن المتواترة ، وفيها علمٌ واسعٌ لمن وقف عليه لكن يجبُ علينا عند تحليلِ ألفاظِ القرآن الكريم أن نحرصَ كل الحرصِ على تفضيلِ ما هو أوفق لغرضِ اللهِ من كتابه وأوضح لمراده من كلامه على قدرِ فهمنا ، وبخاصة إن كان له أصلٌ موجودٌ في هذه اللغة العريقة واعترف به ذوو الشأن من أهلها سواء أكان مذهب سيبويه أم مذهب الفرَّاء وأن نتجنبَ الأعاريب التي هي خلاف الظاهر والمنافية لنظم الكلام .

وقد خلص البحث إلى نتائجَ من أبرزها : الشيخ الجُرْجَانِي عالم حري بالدراسة يتميز بسعةِ العقلية ، ويتسم بإجلال الشاهد القرآني واحترامه .

اشتملت القراءات الشَّاذَّة التي أوردها الشيخ الجُرْجَانِي في كتابه شتى المستويات اللغوية من نحوٍ وصرفٍ ولغةٍ .

مواقف النحاة من القراءات الشَّاذَّة كانت علمية منهجية .

الكلمات المفتاحية : الشيخ الجُرْجَانِي ، توجيه القراءات ، القراءات الشَّاذَة ، حجية القراءات، سرائر العربية.

Directing abnormal readings in Arabic stories in explaining Al-Wafiyya Al-Hajibiyya

Nadia Lutfi Mahmoud Al Mahdi
Doctorate in Linguistics, College of Islamic and Arab Studies for Girls, Alexandria
Al-Azhar University

Abstract :
This research monitors the explanation of the aspects of the anomalous readings, their agreement with the rules of grammar and language, and knowledge of their linguistic basis in fulfillment of the well-known condition "consistency with the Arabic language, even if only in a way" in the book "The Secrets of Arabic Fi Sharh Al-Wafiyah Al-Hajibiyya." The nature of the research required that it include an introduction, a preface, and two sections. And a conclusion, and a list of sources and references.
The anomalous readings are no less valuable in linguistic evidence than the frequent ones, and they contain extensive knowledge for those who come upon them. However, when analyzing the words of the Holy Qur'an, we must be very careful to prefer what is more conducive to God's purpose from His Book and clearer to what He intends from His words to the best of our understanding, especially if it is His. There is an origin in this ancient language and it has been recognized by those concerned among its people, whether it is the Sibawayh school of thought or not. The doctrine of fura and to avoid expressions that are contrary to what appears and contradict the systems of speech.
The research reached results, the most prominent of which are: Sheikh Al-Jurjani is a scholar who is passionate about studying, distinguished by his broad mind, and characterized by reverence and respect for the Qur'anic witness.
The abnormal readings mentioned by Sheikh Al-Jurjani in his book included various linguistic levels of grammar, morphology, and language.
The grammarians' positions on abnormal readings were scientific and methodological.

Keywords: Sheikh Al-Jurjani, guidance of readings, irregular readings, authenticity of readings, secrets of Arabic.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ ، حمدًا كثيرًا طيبًّا مُباركًا فيه ، والصلاةُ والسلامُ ، الأتَمَّانِ ، الأَكْمَلانِ على عبدِهِ المصطفَى ، ونَبيِهِ المُجْتَبَى ، ورسولِهِ المرتَضَى ، وعلى آلهِ الأَطْهَارِ ، وصحابَتِهِ الأخيارِ، ومَنْ تَبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين . أمَّا بعد .....

فإنَّ القرآنَ الكريمَ – معجزةُ خاتمُ المرسلينَ – لن تنقضي عجائبُه إلى يومِ الدينِ ، فقامت – وستظل – الدراساتُ حوله في شتى المجالاتِ ؛ بيانًا ، وتفسيرًا وقراءةً ، ولغة...الخ ، ولا عجب ! فهو كلام الربِّ ، لا يَخْلُق من كثرةِ الردِّ ، ولا ينضب مدده من طولِ إعمال اللُّب .

فهذا بَحْثٌ له صِلةٌ بأصلٍ من أهمِ أصولِ الاستدلالِ المسموعة ، التي اعتمدها النحويون في التقعيدِ النحوي ، وأعني به القراءاتِ القرآنية . وهي عند المعنيين بالقراءاتِ قسمان : قراءاتٌ مشهورةٌ متواترة ، وهي القراءاتُ السبعُ التي نص عليها ابن مجاهد في كتابه " السبعةُ في القراءات " ، يضافُ إليها عند كثيرٍ من النحويين القراءات الثلاث المكمّلة للعشر ، وقراءات دون ذلك اصطُلح عليها بالقراءاتِ الشَّاذَّة . ولئن كان الاتفاقُ حاصلاً على حجيةِ النَّوع الأول من القراءاتِ في الدرسِ النَّحوي ، فإنَّ النوعَ الثاني ، وهو القراءات الشَّاذَّة لم يسلم من شيء من الجدلِ في حجيته . فكان من دواعي البحث في هذا الموضوع الإسهام في إزالةِ اللبسِ الحاصلِ لدى بعض الدارسين والباحثين ، الذين ظنُّوا أنَّ تشديدَ بعض العلماءِ في شأنِ القراءاتِ الشاذة ، وعدم إجازتهم القراءة بها ، يعني عدم حجية هذه القراءات لغةً ونحوًا ، فالقراءة الشَّاذَّة التي منع القُرَّاء قراءتها في التِّلاوة يُحتجُّ بها في اللُّغة ؛ لأنَّها أقوى سندًا من كلِّ ما احتجَّ به العلماءُ من الكلامِ العربي . ولقد أجاز العلماء تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب ، وبيان وجهها من حيث

اللغة والإعراب والمعنى ، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية . [١] وحيث إنَّ القراءاتِ الشَّاذَّةِ تعدُّ رافدًا مهمًّا من روافدِ الاحتجاجِ في العلومِ الشرعيةِ والعربيةِ ، ولتتبعها وتوجيهها ، وتوثيقها من مصادرها أهمية كبيرة للباحثين ؛ إذ إنَّ المفسر والفقيه

والنَّحوي وغيرهم يرجعون إليها ويفيدون منها . ومن دواعي البحث أيضًا الرغبة في الإسهامِ في خدمةِ كتابِ الله تعالى عمومًا ، ثم القراءات على وجهِ الخصوصِ بجمعِ هذه القراءات الشَّاذَّة ودراستها ، وكفى بذلك شرفًا ومكانة . ومما يؤكدُ على أهميةِ هذا البحثِ تعلّقه بمدوّنة نحوية مهمة ، لنحويّ معدودٍ من أعلامِ النحويين ؛ حيث يتناولُ بالدرسِ موضوعِ القراءات الشاذة في كتابٍ من الكتبِ النَّحوية المهمة، وأعني به كتاب " سَرَائِر العَرَبيَّة فِي شَرْحِ الوَافِيَةِ الحَاجِبِيَّة " لمؤلفه الشيخ الجُرْجَانِي. وهو من أبرز من عُنوا بالدرس النحوي واللغوي .

والدراسات التي عُنيت بالبحث في القراءات الشاذة عديدة ، وقد أفادت منها الباحثة في الجانب النظري الذي جُعِل تمهيداً للبحث ؛ لعل من أبرزها :

* كتاب "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب"، لمؤلفه عبد الفتاح القاضي[٢]

*كتاب "القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي"،لمؤلفه الدكتور محمود أحمد الصغير[٣]

---

(١) القراءات الشَّاذّةُ وتوجيهُها مِن لغَةِ العَرَب تأليف : عبدالفتاح القاضي صـ ١٠ الناشر : دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ١٤٠١هـ -١٩٨١م ، مقدمات في علم القراءات تأليف الدكتور / مُحمَّد أحمَد مفْلِح القضَاة الدكتور / أحمد خَالِد شُكري الدكتور / مُحمَّد خالد منصور صـ ٧٤ دار عمان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م

(٢) الناشر دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

(٣) الناشر دار الفكر بدمشق ، سوريا ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م .

* كتاب " القراءات الشاذة – ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية " ، لمؤلفه الدكتور عبد العليّ المسئول . (١)

* بحث بعنوان : " قراءة في القراءات الشاذة – قراءة عبدالله بن مسعود أنموذجًا " للباحث لحلوحي صالح (٢)

* بحث بعنوان : " القراءات الشاذة وأثرها في التفسير " لمؤلفه الدكتور عبدالله بن حمَّاد بن حميد القرشي . (٣)

وهذه الدراسات ، كما هو ظاهرٌ ومن خلالِ الاطلاعِ عليها دراساتٌ عامة في حينِ إنَّ موضوعَ البحثِ متعلقٌ بدراسةٍ تطبيقيةٍ للقراءاتِ الشَّاذَّة في كتابِ سرائرِ العربية.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي ، وبيان ذلك في النقاط التالية:

١-تتبعت وجمعت كل المواضع – بحسب ما وسعه الجهد – التي استدل فيها الشيخ الجُرجَانِي بإحدى القراءات الشاذة .

٢-عَنْوَنت – قدر الإمكان – المسائل النحوية محلَ الشاهد .

٣–ناقشت القراءات من خلال عرضها على كتب القراءات ، والتفاسير ، ثم كتب النحو والإعراب مع الحرص على بيان الغرض الذي سيقت القراءة من أجله ، وهل

---

(١) طبع دار ابن القيم بالرياض ، المملكة العربية السعودية ، ودار ابن عفان بالقاهرة ، جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .

(٢) منشور ضمن مجلة المخبر ، وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد الأول ٢٠٠٩م ، من ص ١٩٣ إلى ص ٢٠٣ .

(٣) منشور ضمن مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد السابع – جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ .

كانت دليلاً مؤسِّسًا للحكم أو مؤكدًا له بالاشتراك مع أدلة أخرى مسموعة أو غير مسموعة.

٤-عزوت القراءات الشاذة إلى مصادرها الأصلية ، مع بيان ونسبة من قرأ بها . حاولت الترجيح بين آراء المفسرين والنحاة مع التعليل للرأي الراجح ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

٥-وثّقْت المسائل العلمية من مصادرها ما أمكن ذلك .

خطة البحث:

جاء البحثُ في مقدمةٍ ، وتمهيدٍ ، ومبحثين ، وخاتمة تضمنت أهم النتائج ثم فهرسة للمصادر والمراجع على النحو التالي .

المقدمة وتشتمل على ما يلي :-

نبذة عن موضوع البحث ، وأهميته ، وأسباب اختياري له ، والدراسات السابقة حول الموضوع ، ومنهج دراستي فيه ، والخطة التي سرت عليها .

التمهيد ويشمل ما يلي :

١- تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحًا ، مراتب القراءات الشاذة ، الاحتجاج بالقراءات الشاذة عند النحويين .

٢- الشيخ الجُرْجَاني وكتابه سَرَائِر العَرَبيَّة فِي شَرْحِ الوَافِيَةِ الحَاجِبِيَّة .

المبحث الأول: توجيه القراءات الشاذَّة لتغيير الحرف مرتبة حسب سور القرآن الكريم

المبحث الثاني: توجيه القراءات الشاذَّة لتغيير الحركة مرتبة حسب سور القرآن الكريم

الخاتمة وقد بيّنت فيها أهمَّ ما توصّلت إليه من نتائجَ في هذه الدراسة.

فهرس المصادر والمراجع التي أفدت منها :

التمهيد

علمُ القراءاتِ من أرفعِ العلومِ شأنًا ، وأعظمها قدرًا ، وقد تعهد اللهُ – سبحانه وتعالى – بحفظ قرآنه الكريم فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ . [1] وقد بدت مظاهرُ حفظهِ في كثيرٍ من الدراساتِ التي كانت موضعَ عنايةٍ من الدارسين حوله ، ومنها القراءات القرآنية بقسميها: المتواترة والشاذة .

والقراءة المتواترة هي التي توفرت فيها ثلاثة أركان :

١–صحةُ السندِ إلى الرسولِ – صلى الله عليه وسلم – أو إلى أحدِ صحابته ، وذلك بأن يروي تلك القراءة العدلُ الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي إلى رسولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن . [2]

٢–موافقة أحد المصاحف العثمانية موافقة تقديرية احتمالية كقراءة : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بإثبات الألف [3] على معنى إثباتها على احتمال وتقدير أنها ثابته وحذفت في الرسم اختصارًا. ٣– موافقة وجه صحيح في اللغةِ العربية ، وذلك

---

(١) سورة الحجر : ٩

(٢) النشر في القراءات العشر المؤلف : ابن الجزري المحقق : علي محمد الضباع ١/٩ وما بعدها الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهُها من لغَةِ العَرَبِ صـ٧ وما بعدها

(٣) سورة الفاتحة الآية : ٤ ، وهي قراءة عاصم والكسائي . السبعة في القراءات المؤلف : ابن مجاهد المحقق : شوقي ضيف صـ١٠٤ الناشر : دار المعارف – مصر الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

، إعرابُ القراءات السبع وعللها لابن خالويه حقّقه وقَدَّم له دكتور / عبدالرحمن بن سليمان العثيمين صـ ٤٧الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

بموافقة القراءة وجهًا من وجوه النَّحو سواء أكان أفصح أم فصيحًا ، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه . (١)

تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحاً وبيان ضوابطها :

الشاذ في اللغة : **تدل كلمة الشاذ في اللغة على** : ١-الانفراد ٢- المفارقة ٣- الخروج ٤- الندرة ٥- التنحِّي . وكل هذه المعاني ترجع إلى معنى : الانفراد والمفارقة عن الجماعة .

فمن المعنى الأول : قول الخليل : " شَذَّ الرَّجلُ عن أصحابه أي : انفرد عنهم ، وكلّ شيء مُنفردٌ فهو شاذٌ " (٢)

ومن الثاني : قول ابن دريد : " وشَذَّ يَشِذُّ شَذّاً وَشُذُوْذًا إذا تفرق " (٣)

ومن الرابع (٤) : قول ابن سيده : " شَذَّ الشيءَ يَشِذُّ ويَشُذُّ شَذًّا وشُذُوذًا نَدَرَ عَن جمهوره " وسَمَّى أهل النَّحْو مَا فَارق مَا عَلَيْهِ بَقِيَّة بَابه وَانْفَرَد عن ذَلِك إِلَى غَيره شاذًّا حملاً لهَذَا الْموضع على حكم غَيره (٥) ومن الخامس : قول الزبيدي : " وأَشَذَّ الشَّيءَ نَحَّاه وأَقْصَاه " . (٦)

---

(١) النشر في القراءات العشر / ٩، ١١ ، القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهُها من لغَةِ العَرَبِ صـ ١٠

(٢) العين المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي المحقق : د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ٦/٢١٥الناشر : دار ومكتبة الهلال .

(٣) جمهرة اللغة المؤلف : ابن دريد المحقق : رمزي منير بعلبكي ١/١١٧الناشر : دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

(٤) المعنى الثالث يرجع إلى المعنى الأول والرابع

(٥) المحكم والمحيط الأعظم المؤلف : ابن سيده المحقق : عبدالحميد هنداوي ٧/٦١٠ الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف : مرتضى الزَّبيدي ٩/٤٢٥ الناشر : دار الهداية .

التعريف الاصطلاحي للقراءة الشَّاذة عند القراء :

للعلماء مجموعة من التعريفات للقراءة الشَّاذة ، لكن من أشهرها وأدقها ما ذكره الإمام ابن الصّلاح بقوله : " والقراءة الشَّاذة : ما نُقِل قُرْآنًا مِنْ غَيْرِ تَوَاتُرٍ ، وَاسْتِفَاضَةٍ مُتَلَقَّاةٍ بالقَبْولِ مِن الأئِمَّةِ " . (١) وهذا التعريف اعتمده السبكي ، ولكن بعبارة أخرى حيث قال : " إنَّ الشَّاذَّ : ما نُقِل قرآنًا آحادًا " . (٢) وبناءً على ذلك فالشذوذ ، لغة كما تصوره المعاجم هو التفرق والتفرد والندرة والخروج على القاعدة والقياس والأصول . أما شذوذ القراءة اصطلاحًا ، فيراد به ما بقي من قراءات وراء مقياس ابن الجزري لذلك نقول الشَّاذ يتنوع إلى :

- منه ما صح سنده ، ومنه ما ضَعُف .
- ومنه ما يوافق الرسم ، والعربية .
- ومنه ما يوافق الرسم ، ويخالف العربية
- ومنه ما يخالف الرسم ، والعربية
- ومنه ما يخالف الرسم ، ويوافق العربية

---

(١) البرهان في علوم القرآن المؤلف : أبوعبدالله الزركشي المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٣٢/١الناشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧ م ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين المؤلف : ابن الجزري ٢٠/١ الناشر : دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، وفي فتاوى ابن الصّلاح بنحوه حيث قال : " فالشواذ عبارة عما لم يُنْقل نقلاً موصلاً برَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – مُسْتَيْقنًا لاَ ريب فِيهِ " فَتَاوى ابن الصَّلاَحِ في التفسير والحديث والأصول والفقه تأليف : الإمام أبو عَمْرو ابن الصَّلاَحِ تحقيق : سعيد محمد السناري ١/ ٢٣٣دار الحديث القاهرة ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .

(٢) جمع الجوامع مع حاشية حسن العطار لعبد الوهاب بن أبي الحسن علي السبكي ٢٩٩/١ ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ .

ثانياً: مراتب القراءات الشَّاذة :

ليست القراءات الشَّاذة على مرتبةٍ واحدةٍ ، بل بعضها أقوي من بعض ، يقول ابن جني :

" وعلى أننا نُنْحي أي : نُقبل فيه على كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد – رحمه الله – الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة ... وإذ هو أَثْبتُ في النَّفسِ من كثيرٍ من الشواذِ المحكية عمن ليست له روايته ، ولا توفيقه ولا هدايته ".(١)

ويقول أبوشامة : كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها وموافقتها خط المصحف ولم تنكر من جهة العربية فهي القراءة المعتمد عليها ، وما عدا ذلك فهو داخل في حيز الشاذ والضعيف ، وبعض ذلك أقوى من بعض " (٢) ويصعب جدًا تصنيف القراءات الشَّاذة إلى مراتبَ من خلالِ السندِ ؛ وذلك لأنَّ كثيرًا منها لم يُعرف إسناده ، كالمذكورة في كتبِ التفسيرِ واللغة وبعض كتب القراءات غير المسندة ، وبعضها عُرف إسناده ولكن لا يمكننا القطع بصحته ، كالمذكورة في بعض كتب القراءات المسندة .

وعليه : فالطريقة المثلى في ذكر مراتب القراءات الشاذة هي بحسبِ كثرةِ رواتها وقلّتهم. فلا يمكن مقارنة قراءة شاذة رويت عن قارئ واحد بقراءة أخرى رُويت عن ثلاثة فأكثر ، فالأكثر قرَّاء ورواة يأخذ الدرجة الأعلى من المرتبة .

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني ٣٥/١ الناشر : وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

(٢)المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز المؤلف : أبوشامة المحقق : طيار آلتي قولاج صـ ١٧٨ الناشر : دار صادر – بيروت ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م .

الاحتجاج بالقراءات الشَّاذَّة :

يكاد الإجماعُ ينعقدُ بين أهل العلمِ على عدمِ جوازِ القراءة بالقراءاتِ الشَّاذَّة ؛ حيث اشتُرط فيما يُقرأ به أن يكونَ مما تواتر نقله عن رسولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قرآنًا واستفاض نقله وتلقته الأمة بالقبولِ ، وحدد ذلك بالقراءات السبع ، وما عدا ذلك ، أو " عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارج الصلاة " . (١) وما يعنينا في هذا البحث هو موقفُ النحويين من القراءاتِ الشَّاذَّة ، فالأظهر والأعم أنَّ القراءاتِ الشَّاذَّة حجةٌ عند أهل النَّحو على اختلافٍ بينهم في مدى الالتزام بذلك ، والإفادة من هذا الأصل من أصولِ الاستدلال ؛ فقد كانوا في موقفهم من القراءاتِ الشَّاذَّة " تبعًا لمنهجهم النَّحوي ضيقًا واتساعًا ، فكانوا على مستوياتٍ مختلفة : منهم من يوسع لها كما يوسع لكلام العرب ، ومنهم من يقف موقفًا معتدلًا ، ومنهم من يغلظ لها القول انطلاقًا من منهجٍ لغوي صارم " (٢) ولكن يبدو أن الموقفَ الغالب هو أنَّ النَّحاة – خصوصًا المتأخرين منهم – جعلوا من القراءاتِ الشَّاذَّة مصدرًا من مصادرِ احتجاجهم ، ولعل من أوضح الأقوال الدالة على هذا المسلك ما صرَّح به السيوطي في قوله : " أمَّا القرآن فكل ما ورد أنَّه قرئ به ، جاز الاحتجاج به في العربية ، سواء كان متواترًا ، أم آحادًا ، أو شاذًا . وقد أطبق الناس على الاحتجاجِ بالقراءاتِ الشَّاذَّة في العربية ، إذا لم تخالف قياسًا معروفًا ، بل ولو

---

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين صـ ٦٤ ، نقلاً عن ابن الصّلاح الفقيه الشافعي

(٢) القراءات الشَّاذَّة وتَوجِيهُهَا النَّحْوي الدكتور/ محمود أحمد الصغير صـ ٥١٨ دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان دار الفكر دمشق – سوريا الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه " [١] وهو المنزع ذاته الذي مال إليه جمهور النحويين الذين لم يفرقوا في الاستدلالِ – غالبًا – بين القراءات المتواترة السبع أو العشر ، وما خرج عنها مما صُنّف قراءة شاذة ؛ فهو – كما يقول ابن جني – : " مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرّائه ، محفوف بالروايات من أمامه وورائه ، ولعله – أو كثيرًا منه – مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه " .[٢] بل إن ابن جني – مع إقراره بعدم جواز التلاوة بالقراءات الشَّاذَّة – ليعتقد " قوة هذا المسمى شاذًا ، وأنَّه ضارب في صحة الرواية بجرانه ، وأنَّه مما أمر الله تعالى بتقبُّله ، وأراد منا العمل بموجبه ، وأنَّه حبيب إليه ومرضيّ من القول لديه " . [٣]

الشيخ الجُرْجَاني وكتابه سَرَائِرُ العربية

اسمه ونسبُه :

محمد بن علي بن محمد الجُرْجَانِيُّ محتدًا ، المولى ركن الدين الاستراباذيُّ منشأً ومولدًا ، الحِليُّ الغرويُّ مسكنًا ، الشيخ النَّحوي الأصولي المتكلِّم الفقيه الإماميُّ . [٤]

---

(١) الاقتراح في علم أصول النَّحو ، للسيوطي ، تقديم وتعليق د. أحمد سليم الحمصي ودكتور محمد أحمد القاسم ١٨، ١٩. جروس برس ، ط . أولى ١٩٨٨م .

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٣٢/١

(٣) السابق ١١/١

(٤) أعيان الشيعة حقَّقَه وَأَخْرَجَهُ حسن الأمين ٤٢٦،٤٢٥/٩ دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، اللوامع الإلهيّة في المباحث الكلاميّة جمال الدين مقداد بن عبدالله السيوري الحلّي تحقيق : السيد محمد على القاضي الطباطبائي صـ ١٧ ، ٢٠ الناشر : مركز النّشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي مكتب الإعلام الإسلامي الطبعة:٢

==

نشأته وثقافته : لم تحدثنا المصادر بشيءٍ عن نشأة الشيخ العلمية أو تكوينه الفكري ، أو متى رحل عن بلده ودخل الحِلَّة واستوطنها ، ولكننا نعلم يقينًا أنَّه كان عالمًا فاضلاً متكلمًا جليلاً من تلاميذ العلامةِ الحِلّيّ وشرح مقدمته الأصولية في حياته وسماها " غاية البادي " ، ألّفه في ٦٩٧ هـ باسم عميد الدين عبدالمطلب بن علي المختار العلوي ابن أخت العلامة ، وإنَّ نظرة فاحصة لفهرس مصنفات الشيخ تنبئنا أي رجل كان ، وتقف بنا على أي عقل كان ، وعلى أي نفع قام به وقدمه لطائفته الإمامية . ومما يدل على اهتمامه بمتطلبات عصره أنَّه ترجم الفصول النصيرية للنصير الطوسي في الكلام من الفارسية إلى العربية . [١] ومما يقف بك على تمكن ركن الدين من علمه ورسوخ قدمه فيه نتاجُه العلمي ؛ وذلك أنَّه قد ترك كتبًا كثيرة في فنون مختلفة دلَّت على تمكنه في النَّحو والمنطق والأصول والفقه والبلاغة والتفسير وعلم الكلام ، بل تربية الشباب وتقويم النشء ، وبعد فهذا رجل شغل نفسه بأبواب العلم المختلفة ، وضرب في كل منها بسهم مما ينبئك بحاله وعظيم أمره ، وأنَّه من كبار المشاركين في كثير من العلوم . [٢]

==

، معجم المؤلفين المؤلف : عمر بن رضا كحالة الدمشق ٤٦/١١ الناشر : مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت ، طبقات أعلام الشيعة تأليف العلامة الشَّيخ آغابُزُرك الطَّهراني ١٩٤/٥ دار إحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م .

(١) أعيان الشيعة ٩/ ٤٢٥ ،٤٢٦ ، طبقات أعلام الشيعة ١٩٤/٥ ، معجم المؤلفين ٤٦/١١

(٢) سرائر العربية في شرح الوافية الحاجبية تأليف الشيخ العلامة محمد الجرجاني تحقيق مصطفى محمود أبو السعود ٢٤/١ الناشر : المكتبة الخيرية الطبعة الأولى ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م.

كتاب سَرائر العَربية في شَرْح الوَافِيةِ الحَاجِبيَّة:

تُعدُّ الوافية في نظم الكافية من أفضل الأراجيز نظمًا وأجل المصنفات إتقانًا وعلمًا نظمها العلامة ابن الحاجب في النَّحو بإشارة من الناصر داود صاحب الكرك بعد أن انتشرت وراجت منثورة وشرحت من غير واحد في زمانه وبعد أن نظمها ابن الحاجب أشار عليه الناصر داود بأن يشرحها ؛ فشرحها شرحًا موجزًا فكَّ فيه ألفاظها ، وبين معانيها مجملاً وكان ذلك بين سنتي (٦٣٨ – ٦٣٩هـ) . [١] انصب اهتمام العلماء بالكافية أصل الوافية ، وراجت وانتشرت حتى وصلت المصنفات التي دارت في فلكها إلى ما زاد على المئتين ؛ ما بين شروح لها وحواش عليها ، وحواش على الشروح وتقريرات ، وكذلك وصلت منظوماتها إلى تسع منظومات ، مع شرح بعض هذه المنظومات . وقد أخفتت الكافية ذكر الوافية فهيمنت عليها وعلى سائر مصنفات ابن الحاجب النَّحوية ، ولم يرصد العلماء من شروح الوافية إلا ثلاثة شروح فيما وصل إلينا على وجه اليقين ؛ ويعنينا منها شرح ركن الدين الجُرْجَانِي في كتابه (**سَرائر العَربية في شَرْح الوَافِيةِ الحَاجِبيَّة**) [٢]

ولقد كان للشيخ الجُرْجَانِي في كتابه هذا إلفٌ وعادة ونهج ؛ التزم به منذ أول شروعه في الشرح حتى أتى على آخره ، ولقد اتسم منهجه بخصائص مطردة ، وسمات محددة رافقته من أول كتابه إلى آخره ، لم يحد عنها ولم يغفل وكان منها ما يلي : ١– أنَّه كان ينطلق من أبيات النظم ؛ فلا يأتي إلى ذكر القواعد وبيانها إلا من خلالها . ٢– أنَّه كان يضع بين يدي أبيات النَّظم مقدمة عامة أو مقدمات ضابطة ينبني عليها كلامه في ترسيخ القاعدة النَّحوية ، ويذكر ذلك ناصًّا عليه منبِّهًا قارئه إليه . ٣– أنَّه بعد أن يشرح القاعدة ويبينها ، يأتي إليها من طريق

---

(١) سرائر العربية ١/٣٧ ، ٣٨

(٢) السابق ١/ ٣٩ ، ٤٠

آخر لتقريرها بمزيد بيان لها وتحقيق القول فيها وتنقيحها . ٤- أنَّه حين يأتي إلى ترسيخ قاعدة أو تحقيق قول يحشد بين يديه عددًا كبيرًا من الشواهد القرآنية والأبيات الشعرية والأقوال النثرية ؛ ليحتج بها على ما يقرره من قواعد ، أو يرد بها بعض المذاهب . (١)

٥- أنَّه يجمع بين كلام ابن الحاجب في كتبه المختلفة ؛ كشرحه على الوافية والكافية ، ومفصل الزمخشري ، فينبه على اختلاف آرائه فيها ، ويحتج لما يراه صائبًا ، ويزيّف ما يراه بعيدًا عن الصواب بحجج نافعة ، وشواهد بين يديه قائمة . ٦- أنَّ المصنف يجمع آراء مدرستي البصرة والكوفة في المسألة المختلف فيها مفصلاً القول في حجج كلٍّ منهما قبل أن يقرر مذهبه فيها . ٧- أنَّه كثيرًا ما ينصُّ على وجه الحكمة من القاعدة ، وتجده يذكر عبارات تبيِّن ما خفي من حكمة العربي في كلامه بها ، والنَّحوي في بيانه عنها . ٨- أنَّه في بعضِ الأحيانِ يمزج بين الكلام في القاعدةِ النَّحوية وما تقتضيه الحكمة العقلية ؛ فيربط بيان القاعدة بما يتفق مع العقل وما يرتضيه . (٢)

---

(١) السابق ١/ ٤٤ وما بعدها

(٢) سرائر العربية ١/ ٤٥ وما بعدها

المبحث الأول

توجيه القراءات الشاذَّة لتغيير الحرف مرتبة حسب سور القرآن الكريم

١- **قوله تعالى** : ﴿ **فَاقطَعُوا أَيمَانَهُمَا** ﴾ (١)

٢- **قوله تعالى** : ﴿ **فَلْتَفْرَحُوا** ﴾ (٢)

٣- **قوله تعالى** : ﴿**بُشْرَيَّ** ﴾(٣) و﴿ **فَمَن اتَّبَعَ هُدَيَّ** ﴾ (٤)

٤- **قوله تعالى** : ﴿ **عَتَّى حِينٍ** ﴾ (٥)

٥- **قوله تعالى** : ﴿ **وَإِذَنْ لاَ يَلبَثُوا** ﴾ (٦)

٦- **قوله تعالى** : ﴿ **وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانوا هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾(٧)

٧- **قوله تعالى** : ﴿ **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا** ﴾ (٨)

---

(١) سورة المائدة من الآية :٣٨

(٢) سورة يونس من الآية :٥٨

(٣) سورة يوسف من الآية : ١٩

(٤) سورة طه من الآية : ١٢٣

(٥) سورة يوسف من الآية : ٣٥

(٦) سورة الإسراء من الآية : ٧٦

(٧) سورة الزخرف : ٧٦

(٨) سورة القلم : ٩

قوله تعالى : ﴿ **فَاقطَعُوا أيمَانَهُمَا** ﴾ (١)

الأَصْلُ في كَلاَمِ الْعَرَب دلاَلَة كل لفظ على مَا وضع لَهُ فَيدل الْمُفْرد على المُفْرد والمثنى على اثْنَيْنِ والجمع على جمع وقد يخرج عَن هَذَا الأَصْل وذَلِكَ قِسْمَانِ مسموع وَمقيسَ **الأول** : مَا لَيْسَ جُزْءًا مِمَّا أضيف إِلَيْه مثل دينار كم مُخْتَلِفَة أي دنانيركم وَعَيناه حَسَنَه أي حَسَنَتَان وعظيم المنْكب وغليظ الحواجب وعظيمة الأَوْرَاك فكل هَذَا مسموع لاَ يُقَاس عَلَيْهِ وقاسه الْكُوفِيُّونَ وابْن مَالك إِذا أَمن اللّبْسِ وَهُوَ ماش على قاعِدَة الْكُوفِيّين من الْقيَاس على الشاذ والنادر قال أَبُو حَيَّان وَلَو قيس شيء من هَذَا لالتبست الدلالات واختلطت الموضوعات (٢)

الثَّانِي : أن يكون الشيئان كُلُّ واحدٍ منهما بعضَ شيءٍ مفرد مِنْ صاحبهِ أي أضيف إِلَى متضمنه وهُوَ مثنى لفظًا أو معنى وذلك قولك : ما أحسنَ رءوسَهمَا ، وأحسن عواليَهما ،(٣) يقول الشيخُ الجُرْجَانِيُّ فإنَّ مثلَ ذَلِك ورد فِيهِ الجمع والإفراد والتثنية والجمع هو الأكثر ؛ كقولِه تعالى : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ (٤)، أمَّا الجمعُ فقال البصريُّون : إنَّما فعَلوا ذلك فرقًا بين ما كانَ في البدنِ منه واحدٌ إذا ضمَّ إلى مثلِه من بدنٍ آخرَ وبين ما كانَ في البدنِ منه اثنانِ إذا ضمَّ أحدُهما إلى مثلِه من بدنٍ آخرَ ؛ فيقال : قلوبُكما وأنفسكما ولا يقال : آذانُكما وأرجلُكما ومنه قَوْله تعالى

---

(١) سورة المائدة من الآية : ٣٨

(٢)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف : جلال الدين السيوطي المحقق : عبدالحميد هنداوي ١٩٤/١ ، ١٩٦ الناشر : المكتبة التوفيقية – مصر .

(٣) الكتاب المؤلف : سيبويه المحقق : عبدالسلام هارون ٦٢٢/٣ الناشر : مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، الأصول في النَّحو لابن السَّراج المحقق : عبدالحسين الفتلي ٣٤/٣الناشر:مؤسسةالرسالةلبنان–بيروت ،سرائر العربية ٥٧/٢ ، همع الهوامع ١٩٦/١

(٤) سورة التحريم من الآية : ٤

في قراءة ابْن مَسْعُود ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا ﴾ [١] فرقوا بين المثنى الذي هو شيءٌ على حدةٍ وبين ذا وقال الخليل : نظيرة قولك : فعلنا وأنتما اثنان ، فتكلَّم به كما تكلَّم به وأنتم ثلاثة . وقد قالت العرب في الشيئين اللَّذين كلٌّ واحدٍ منهما اسمٌ على حده وليس واحدٌ منهما بعض شيء كما قالوا في ذا ؛ لأنَّ التثنيةَ جمعٌ ، فقالوا كما قالوا : فعلنا . وزعم يونس أنَّهم يقولون : ضَعْ رِحَالَهُما وغلمانهما ، وإنَّما هم اثنان . [٢] وإنَّما اسْتَغْرب سِيبَوَيْه ذَلِك لأَنَّ إخْرَاج المثنى على لفظ

الْجمع إِنَّما يكون في المُرَكَّبات والرَّحْلُ لَيْسَ بِجُزْء من النَّاقة لَكن لما كَانَ الرَّحْل يُلْزِمُونه الظهرَ ويُقْبِطُونَه عَلَيْه صار كالجزء من الجُمْلة فأخرجوا التَّثْنِيَة على لفظ الجمع كَمَا فعلوا ذَلِك بمَا كَانَ جُزْءًا من الجملة [٣] وَمن الإِفْرَاد قِرَاءَة الْحسن ﴿بَدَت لهما سَوّتهما ﴾[٤] ومن التَّثْنِيَة قِرَاءة الْجُمْهُور﴿ سَوْءَاتُهُمَا ﴾ فطرد ابْن مَالك قِيَاس الْجمع والإفراد أيْضًا لفهم الْمَعْنى وخص الجُمْهُور الْقيَاس بِالْجمعِ وقَصروا الإِفْرَاد على ما ورد وَإِنَّمَا وَافق الجُمْهُور على قِيَاس الْجمع كَرَاهَة اجْتِماع تثنيتين مَعَ فهم

---

(١) سرائر العربية ٥٧/٢ ، مُخْتصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع لابْن خالويه صـ ٣٩ مكتبة المتنبي القاهرة ، وفي شواذ القراءات للكرماني ﴿ وَالسَّارِقون والسَّارِقات فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَ ﴾ شواذُّ القراءات للإمام الشيخ أبي عبدالله محمَّد الكرماني تحقيق دكتور/ شمران العجلي صـ ١٥٤مؤسسة البلاغ بيروت – لبنان .

(٢) الكتاب ٦٢٢/٣

(٣) المخصص المؤلف : ابن سيده المحقق : خليل إبراهيم جفال ٢٠٥/٢ الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .

(٤) سورة الأعراف من الآية : ٢٢ ، مختصر في شواذ القرآن صـ ٤٨ ، إتحافُ فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنَّا حقّقهُ وقَدّم له الدكتور شعبان محمد إسماعيل ٤٤/٢عالم الكتب بيروت – مكتبة الكليَّات الأزهرية القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

الْمَعْنى ؛ وَلذلك شَرط ألا يكون لكل وَاحِدٍ من الْمُضَاف إِلَيْه إِلاَّ شيء وَاحِد لأَنَّهُ إِن كَانَ لَهُ أَكثر الْتبس فَلاَ يجوز قطعت أُذُنِي الزيدين الْإِثْبَات بِالْجمع وَلاَ الإِفْرَاد للإلباس [1] قال تعالى : ﴿ أَيْدِيَهُمَا ﴾ في قراءة الجمهور لأنَّ كل شيء موحَّد من خَلْق الإنْسَان إِذَا ذكر مضافًا إلى اثنين فصاعدًا جُمِع وهو جمعٌ واقعٌ موقعَ التثنيةِ لأمْنِ اللَّبْسِ ؛ لأنَّه معلومٌ أنَّه يُقْطَعُ من كلِّ سارقٍ يمينه ويدل على ذلك قراءةُ عبدالله ابن مسعود [2]

وفي قَرَاءة ابن مسعود ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا ﴾ . قال الفرَّاء : وإنَّمَا فعلوا ذلك لأنَّ الأعضاءَ في البدنِ أكثرُها اثنان اثنان ؛ فإذا كان في البدنِ منه واحدٌ أُقيم مُقامَ الاثنين ، فإذا ضمَمناه إلى آخرَ صارَا كأنَّهما أربعةٌ فجمَع لذلك [3] وهذا من أصول الكوفيين الحسنه ، ويؤيّد ذلك أنّ ما في الجسد منه شيء واحد ؛ ففيه الدِّيّةُ كاملةٌ كاللسان والرأس ، وأمَّا ما فيه شيئان ، فإنّ فيه نصفَ الدية.[4]

---

(١) همع الهوامع ١٩٧/١

(٢) معاني القرآن المؤلف : أبو زكريا الفرَّاء المحقق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النَّجار / عبدالفتاح إسماعيل الشلبي ٣٠٦/١ الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة الأولى

، الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف : السمين الحلبي المحقق : الدكتور أحمد محمد الخراط ٢٦٣/٤ الناشر : دار القلم دمشق ، لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف : علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن ٤٨/٢ الناشر : دار الفكر – بيروت / لبنان ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .

(٣) معاني القرآن ١للفرَّاء / ٢٥٨ ، ٣٠٦

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٢١١/٣ إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، سرائر العربية ٥٨/٢

خلاصة الرأي : من لغة العرب الظاهرة التي نزل بها القرآن استعمال لفظ الجمع في موضع التثنية في المضاف إذا كان متصلاً بالمضاف إليه ، والمعنى ظاهر ، ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَ ﴾ ، إذ لا يقطع من كل واحد إلا يده اليمنى ، لكن وضع الجمع موضع التثنية ؛ لسهولة الخطاب وظهور المراد . والمقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسّرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن . فكيف إذا روي عن كبار الصحابة ، ثم صار في نفس القراءة ، فهو أكثر من التفسير وأقوى فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل .

الأمر للمُخَاطب في قوله تعالى : ﴿ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ [١]

أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر ، وهو اللام ، فإذا قلت : " اضربْ " ، فأصله " لِتَضْرِبْ "، و" قُمْ " أصله " لِتَقُمْ " ولامُ الأمر: هي اللَّامُ الجازِمةُ للمُضارع ومَوضُوعَةٌ للطَّلب وَحَرَكَتُها الكسرُ. والفعلُ المبنيُّ للمَجهُول ، لا طريقَ للأمر فيه ، إلاَّ باللَّام ، سَواءٌ أكانَ للمُتَكَلِّم نحو " لأُعنَ بِحَاجَتِك " أمْ للمُخَاطَب نحو " لتُعنَ بِحَاجَتِي " أمْ للغَائِب نحو " ليُعنَ زَيدٌ بالأمر " ، وأما فعل الفاعل فإن كان لغائب نحو ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾ [٢] أو متكلم مفرد أو مشارك فكذلك . وإن كان للمخاطب فللأمر به طريقان :

الأولى بصيغة افْعَلْ ، وهذا هو الكثير، نحو : اعْلَمْ . والثانية باللام ، وهو قليل.[٣] وفعله مبني غير مجزومٍ وقوم من النحويين يزعمون أنَّ هذا مجزومٌ ، وأنَّ أصل الأمرِ أن يكونَ باللامِ في المخاطبِ ، إلا أنَّه كثر فأسقطوا التاءَ واللامَ ؛ يعنونَ أن أصلَ اضْربْ لتضربْ ، فأسقطوا اللامَ والتاءَ ، قال محمد بن يزيد ، وهذا خطأ فاحش ؛ وذلك لأنَّ الإعرابَ لا يدخل من الأفعالِ إلا فيما كان مضارعًا للأسماء وقولُكَ : اضربْ وقم ليسَ [فيه شيء] من حروفِ المضارعةِ ولو كانت فيه لم يكن جزمهُ إلا بحرفٍ يدخل عليه [٤] قَرَأَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأُبَيٌّ بن كعب، وَأَنَسٌ ، وَالْحَسَنُ ، وَأَبو رَجَاءٍ ، وَابْنُ هُرْمُزَ ، وَابنُ سِيرِينَ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ بخلاف ،

---

(١) سورة يونس من الآية : ٥٨

(٢) سورة الطلاق من الآية : ٧

(٣) شرح المفصل ٢٦٤/٤ ، الجنى الداني في حروف المعاني المؤلف : المرادي المحقق : د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل ١١٠ ، ١١١ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٢م ، معجم القواعد العربية المؤلف : عبدالغني علي الدقر ٦٦/٢ .

(٤) الأصول في النحو ١٧٤/٢

والأعرج ، والسُّلَمِيُّ ، وَقَتَادَةُ ، والْجَحْدَرِيُّ ، وَهِلاَلُ بْنُ يَسَافٍ ، والأَعْمَشُ بخلاف ، وَعَمْرُو بن فَائِدٍ ، والْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الأَنْصَارِيُّ : ﴿ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ بِالتَّاءِ عَلَى الْخِطَابِ وَرُوِيتْ عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ . (١) وقد عرض الشيخ الجرجاني لهذه القراءة عند حديثة عن الأمر للمخاطب أتى بها ممثلاً عليه دون أن يُعلق عليها . (٢)

عاب الأخفش دخول لام الأمر على المخاطب ، في قراءة : ﴿ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ ، وذكر أنَّها لغةٌ ردية؛ لأنَّ هذه اللام إنَّما تدخلُ في الموضعِ الذي لا يقدر فيه على " افْعَلْ " ؛ يقولون : " لِيَقُلْ زَيْدٌ " لأنَّك لا تقدر على " افْعَلْ " ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت " قُلْ " ولم تحتج إلى اللام (٣) أمَّا ابن جرير الطبري فهو ينكر على من يقرأ بهذه القراءة ؛ وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ لا تَكَادُ تَأْمُرُ المُخَاطَبَ باللَّامِ والتَّاءِ ، وَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ فَتَقُولُ : افْعَلْ وَلا تَفْعَلْ . ثم أشار إلى أنَّه لا يعلمُ أَحَدًا من أَهْلِ العَرَبِيَّةِ إلاَّ وَهُوَ يَسْتَرِدئُ أَمْرَ المُخَاطَبِ باللَّامِ ، ويَرى أَنَّها لُغةٌ مَرغُوبٌ عَنْهَا إلا الفرَّاء . ثم يورد العلة التي جعلت الفراء لا يرى هذا الاستعمال اللغوي رديئًا . (٤) ومع أنَّ ابنَ جرير يتابع الكوفيين في كثير من آرائهم وينتصر لها ، فإنَّه في هذا الموضع يرد

---

(١) مختصر في شواذ القرآن صـ ٦٢ ، المحتسب ٣١٢/١ ، البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي المحقق / صدقي محمد جميل ٧٦/٦ الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة : ١٤٢٠هـ ، شواذ القراءات صـ ٢٢٧

(٢) سرائر العربية ٢/ ٢٩٠

(٣) معاني القرآن للأخفش تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة ١/ ٣٧٥ الناشر : مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري تحقيق : أحمد محمد شاكر ١٣/ ١٩٨ الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، معاني القرآن للفرَّاء ١/ ٤٦٩ ، ٤٧٠

قول الفرَّاء ردًّا قويًا معبرًا بوضوح عن موقفهِ من كلِ قراءةٍ مخالفة لقراءةِ العامة حيث يقول : " وهَذا الَّذِي اعْتَلَّ بِهِ الفرَّاءُ عَلَيهِ لا لَهُ ؛ وَذَلِكَ أنَّ العَرَبَ إن كَانَتْ قَد حَذَفَتِ اللَّامَ في المُواجِه وَتَرَكْتَهَا ، فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا إذَا نَطَقَ بِكَلامِهَا أنْ يُدخِلَ فِيه مَا لَيْسَ مِنهُ ، مَا دَامَ مُتَكلِّمًا بلغتِهَا . فإنْ فَعَل ذَلِكَ كَانَ خَارِجًا عَنْ لُغَتِهَا ، وكتابُ اللهِ الذي أنْزَله عَلى مُحمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – بِلسَانِها ، فَليْس لأحَدٍ أنْ يَتْلُوهُ إلاَّ بالأفْصَحِ مِن كَلامِهَا ، وإنْ كَانَ مَعْرُوفًا بعْضُ ذلك مِن لُغَةِ بَعْضِها ، فكَيفَ بمَا ليْسَ بِمَعْروفٍ مِن لُغَةِ حَيٍّ وَلا قَبِيلةٍ مِنها ، وإنَّما هُو دَعوى لا تَثْبت بهِا حُجَّة ولا صِحَّة " . (١) وقال الشيخُ : " إنَّها لغةٌ قليلةٌ " يعني أنَّ القياسَ أن يُؤْمَرَ المخاطبُ بصيغةِ " افْعَلْ " ، وهذه قاعدةٌ كليةٌ : وهي أنَّ الأمرَ باللام يَكْثُر في الغائبِ والمخاطبِ المبني للمفعولِ فإن كان مبنيًا للفاعلِ كان قليلاً كما جاء في الآية الكريمة بل الكثيرُ في هذا النوع الأمرُ بصيغة افْعَلْ نحو : قم يا زيد وقوموا . (٢) وقال الزمخشري هي على أصل الأمر في دخول اللام حيث قال : " وهو الأصلُ والقياسُ " ؛ لأنَّه أدل على الأمر بالفرح وأشد تصريحًا به إيذانًا بأن الفرحَ بفضلِ اللهِ ورحمتهِ مما ينبغي التوصية مشافهة به وبهذا الاعتبار انقلب ما ليس فصيحًا فصيحًا . وإنما قلنا إنَّه الأصل لأنَّ حكمَ الأمرِ في المخاطبِ والغائبِ واحدٌ إلا أنَّه خففَ أمرَ المخاطبِ بحذفِ اللامِ وبحذفِ حرفِ المضارعةِ ؛ لكثرةِ الاستعمالِ فاضطروا إلى همزةِ الوصلِ للتوصلِ إلى الابتداءِ بالساكنِ فإذا أتى بأمرِ المخاطبِ

---

(١) جامع البيان ١٢/ ١٩٨

(٢) المُحرَّرُ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : ابن عطية الأندلسي تحقيق : عبدالسلام عبد الشافي محمد ١٤٣/٣ الناشر : دار الكتب العلمية –لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

، الدُّر المصون ٢٢٥/٦

فقد استعمل الأصلَ المتروك فيه " . [1] وإنَّه لمما يقوي قراءة ﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ **قراءة أبيّ بن كعب الأخرى :** ﴿ فَبِذَلِكَ فَافرَحُوا ﴾ [2] ، **وهو " البناء الَّذِي خُلِق للأمر إذَا واجهتَ بِهِ أولَمْ تواجه " كما يقول الفرَّاء[3] وذهب الفارسي إلى أنَّ حجة من قرأ بالتَّاء أنَّه اعتبر الخطاب الذي قبل ، وهو قوله :** ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ . [4]

خلاصة الرأي :

الأصل في الأمر للمُوَاجَهِ " افْعَلْ " وقوله تعالى : ﴿ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ **فيه عدولٌ عن الأصل من قبل أن المواجهة تُغْني عن اللام ، ولا إشكال فيه ؛ لأنَّ الصّيغة إذا كانت مستعملة في لسان العرب : " تَفْرَحُوا " وأدخلت عليه اللام على الأصل حِينئذٍ لا إشكال . وكونه عُدِل عن " افْعَلْ " افرحوا ، وهو الأصل في الأمر وإن**

---

(١)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المؤلف : أبو القاسم الزمخشري ٣٣٦/٢ الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، مفاتيح الغيب المؤلف : فخر الدين الرازي ٢٧٠/١٧ الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤٢٠هـ ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف : نظام الدين النيسابوري المحقق : الشيخ زكريا عميرات ٥٩١/٣ الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، حاشِيةُ الشِّهَاب على تفسير البيضاوي ، المسمَّاة : عِنايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي على تفسير البيضَاوي المؤلف : شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي ٤٠/٥ الناشر : دار صادر – بيروت .

(٢) المحتسب ٣١٢/١ ، شواذُّ القراءات صـ ٢٢٨

(٣) معاني القرآن للفرَّاء ٤٦٩/١

(٤) سورة يونس من الآية : ٥٧ الحجة للقراء السبعة المؤلف : أبو علي الفارسي المحقق : بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي راجعه ودققه : عبدالعزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق ٢٨٢/٤ الناشر : دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م .

كان مَعْدُولاً عن هذا نقول : إلا أنَّه عَدَل إلى شيءٍ مُسْتعمل في لسان العرب ، فكأنَّه مُخيَّر بين هذا وذاك ، والأكثر والأفصح والمطّرِد في لسان العرب : أن يأتي بالصّيغة الموضوعة للأمر ، فيقول : افرحوا هذا أكثر من قوله : ﴿ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ وكلاهما جائز ، إلا أنَّ ﴿ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ أقل بكثير من قوله افرحوا ، وقد نصَّ النحويون على قلَّتِها ، ما عدا أبا القاسم الزجاجيَّ وهو نحوي معتدل فإنَّه جَعَلها لغةً جيدة وعابها الأخفش وذهب الفرَّاء إلى أنَّها خرجت على أصل الأمر . قال : " وهو البناء الذي خلق للأمر إذا واجهت به أو لم تواجه ، إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة " وذكر الطبري أن ذلك لغة رديئة في كلام العرب ولكن نقول هذه القراءة رُويت عن النّبي – صلى الله عليه وسلم – من طريق أُبَيّ بن كعب وهناك فرقٌ بين أن يُقال : فصيح وأفصح ، وبين أن يُقال : كثير وأكثر ، وبين أن يُقال : قليل لا يُخالف الفصيح ، وبين أن يُقال : هذا نادرٌ قليل لا يُعوَّل عليه ، فرقٌ بين هذه المصطلحات كلها ، إذا قيل : لا يُعوَّل عليه أو نادر فهذا لا يأتي في القرآن ؛ لأنَّه نزل بالأفصح من لغة قريش .

إضافة المفرد المقصور إلى ياء المتكلم في قوله تعالى : ﴿بُشْرَيَّ ﴾[1] و﴿ فَمَن اتَّبَعَ هُدَيَّ﴾[2]

المفردُ المقصورُ ؛ نحوَ " عصًا ورحىً " إذا أُضيف إلى ياء المتكلمِ ففيه لغتانِ: **الأولى وهي الفصحى** : وفيها يقول الشيخُ الجُرجاني " إبقاءُ الألف بحالها وفتحُ الياء بعدها إلا ما شذَّ مِن قراءةِ نافعٍ ﴿مَحْيَايْ ﴾ بسكون الياء [3] ، وتقولُ : " عصاي ورحاي " " [4] وما ذكره الشيخ الجرجاني ذكره أبو حيان حيث قال إذا أضفت المقصور فالمشهور في لغة العرب إقرار ألفه حالة الإضافة إلى الياء نقول: عَصَايَ في الأحوال الثلاثة والياء مفتوحة ، وقد تكسر نحو عَصَايِ وتسكينها بعد ألف كقراءة نافع ﴿ وَمَحْيَايْ ﴾ في الوصل من إجراء الوصل مُجْرَى الوقف [5]

---

(١) سورة يوسف من الآية : ١٩

(٢) سورة طه من الآية : ١٢٣

(٣) السبعة في القراءات ٢٧٤ ، وقرأ بها أيضًا أبو جعفر من العشرة ، النشر لابن الجزري ٢٦٧/٢ ، الإتحاف ٤٠/٢

(٤) سرائر العربية ٢/ ١٨

(٥)ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق الدكتور / رجب عثمان محمد مراجعة الدكتور/ رمضان عبدالتواب ١٨٤٩الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م

، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك المؤلف : ابن عقيل المحقق : محمد محيي الدين عبدالحميد ٩٠/٣ الناشر : دار التراث – القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، شرح التصريح على التوضيح المؤلف : خالد الأزهري ٧٤١/١ الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

الثانية وهي لهذيل : وفيها يقول الشيخ الجُرجاني " قلبُ الألفِ ياءً وإدغامها في الياء ؛ نحو: "﴿ بُشْرَيَّ ﴾ و﴿ فَمَن اتَّبَعَ هُدَيَّ ﴾ وقرِئ بهما جميعًا . قال المصنفُ : " وجهُ هذه اللغةِ أنَّ أصلَ " عصاي عصويْ " فاستُثقلتِ الحركةُ على الواو فحذِفت ثم أُدغِمت على ما هو القياسُ التصريفيُّ " [١] وما ذكره الشيخ الجُرجاني سبقه إليه سيبويه عن ناس من العرب لم يعينهم [٢] وقد ردَّ الشيخُ الجُرْجَانِيُّ ما ذكره المصنف فقال : " هذا ليس بوجهٍ لأنَّ حرفَ العلة إذا تحرَكت وانفتح ما قبلها قياسُها قلبُها إلى الألفِ لا إسكانُها ، وأيضًا إنَّ ذلك غيرُ مطردٍ في ألفِ التأنيث ؛ نحو : "بُشْرَيَّ " . وقيل : إنَّما فعلوا ذلك لأنَّ حكمَ ياءِ المتكلمِ كسرُ ما قبلَها وحيثُ تعذَّر ذلك أبدَلوا الألفَ ياءً ؛ لأنَّ الياءَ من جنسِ الكسرةِ ، وأمَّا المثنى فليس فيه إلا إثباتُ الياءِ عند الكلِّ خوفَ التباسِ الإعرابِ " . [٣]

قرأ أَبُو الطُّفَيْلِ ، والْحَسَنُ ، وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، والْجَحْدَرِيُّ "﴿ بُشْرَيَّ ﴾ [٤] ، و ﴿ فَمَن اتَّبَعَ هُدَيَّ﴾ [٥] بقَلْبِ الأَلِفِ يَاءً وَإِدْغَامِهَا في يَاءِ الإِضَافَةِ ؛ لأنَّ هذه الياء يكسر ما قبلها ، فلما لم يجز كسر الألف كان قلبها عوضًا [٦] ، وقد أشار الفرَّاءُ إلى هذه القراءة فقال ومن قال : يا بُشْرَيَّ فأضافَ وغيَّرَ الألف إلى الياء فإنَّه طلب

---

(١) سرائر العربية ١٨/٢

(٢) الكتاب ٤١٤/٣ ، ارتشاف الضرب ١٨٤٩ ، شرح ابن عقيل ٩٠/٣

(٣) سرائر العربية ١٨/٢ ، ١٩

(٤) مختصر في شواذ القرآن صـ ٦٧ ، البحر المحيط ٢٥٢/٦

(٥) المحتسب ١/ ٧٦ ، شواذ القراءات صـ ٢٤٣

(٦) المُحَرَّرُ الوجيز ٢٤٠/٣ ، الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله القرطبي المحقق / هشام سمير البخاري ١٥٣/٩ الناشر/ دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية الطبعة ١٤٣٣هـ – ٢٠٠٣م ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف : الألوسي ٣٩٤/٦ الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

الكسرة التي تلزم ما قبل الياء من المتكلم في كل حال ، ألا ترى أنَّك تقول : هذا غلامِي ، فتخفض الميم في كل جهات الإعراب فحطُّوها إذا أضيفت إلى المتكلم ولم يحطُّوها عند غير الياء في قولك : هذا غلامك وغلامه ؛ لأنَّ ﴿ يَا بُشْرَيَّ ﴾ من البشارة والإعراب يتبين عند كل مكنّي إلاّ عند الياء. (١) وهي عند الطبري قراءة شاذة ، لا يرى القراءة بها وإن كانت لغة معروفة لإجماع الحجة من القرَّاء على خلافها . (٢) وذكر ابن جني أنَّ هذه اللغة فاشية في هذيل وغيرهم ، ونقل تعليلاً عن شيخه الفارسي لهذه اللغة حيث قال : " إنّ قلب هذه الألف لوقوع الياء بعدها ياء ، كأنَّه عوض مما كان يجب فيها من كسرها لياء الإضافة بعدها ؛ ككسرة ميم غُلاَمِي وياء صاحبي " وأضاف أنَّهم " شبهوا ذلك بقولك : مررت بالزيدين ، لما لم يتمكنوا من كسر الألف للجر قلبوها ياء ، ولا يجوز على هذا أن تقلب ألف التثنية لهذه الياء ، فتقول هذان غلاميّ ؛ لما فيه من زوال علم الرفع ، ولو كانت ألف عصًا ونحوها علمًا للرفع لم يجز فيها عصيّ " . (٣) وأشار ابن جني إلى أنَّ من العرب من يبدل ألف المقصور ياء في الوقف وإن لم يضف إلى ياء المتكلم ، ومنهم من يبدلها في الوقف أيضًا واوًا . (٤)

وذكر الزمخشري أنَّ هذه اللغة مسموعة في عهده ، وقال معلقًا عليها : " وفي قراءة الحسن وغيره : يا ﴿ بُشْرَيَّ ﴾ بالياء مكان الألف ، جعلت الياء بمنزلة

---

(١) معاني القرآن للفرَّاء ٢/٤٠

(٢) تفسير الطبري ١٥/٤

(٣) المحتسب ١/٧٥

(٤) المحتسب ١/٧٦

الكسرة قبل ياء الإضافة ، وهي لغة للعرب مشهورة ، سمعت أهل السروات يقولون في دعائهم : يا سيدي ومولـيَّ " .(١)

خلاصة الرأي :

قوله تعالى : ﴿ يَا بُشْرَيَّ ﴾ قلبَ الألفَ ياء وأدغمَ الياءَ في الياءِ وهذه اللُّغة كثيرةٌ لا تختص بهذيل بل حكاها عيسى بن عمرو عن قريش وحكاها الواحدي في البسيط عن طيء وهي لغةُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قرأ ﴿ فَمَن اتَّبَعَ هُدَيَّ ﴾ قاله الشاطبي ، ولها وجهٌ صالحٌ في القياس ، وذلك أنَّه لمَا كانت ياء المتكلّم أبدًا بكسر الحرف الذي قبلها إذا كان حرفًا صحيحًا ، نحو: " هذا غلامِي " ، و " رأيت غلامِي " ، و " مررت بغلامِي " ، وكانت الياء وَسِيلَةَ الكسرة في نحو : " أخيك " ، و"أبيك " ، وفي التثنية والجمع من نحو : " الزيدَيْن " و " الزيدِين " ، وجب أن لا يقولوا : " رأيت عَصَايَ " ، بإثبات الألف ، كما لم يقولوا: " رأيت غُلامَيَ " بفتح الميم ، فأبدلوا من الألف ياء ، كما أبدلوا من الفتحة كسرةً ، فقالوا : " هذه عَصَيَّ ، وهُدَيَّ " كما قالوا : " صاحبِي " و" غلامِي " ، وهو كثير . وتعليله عند المحدثين: أن ياء الإضافة تَطْلُبُ كسرة قصيرة قبلها للتلاؤم ، ولما كان ذلك ممنوعًا صوتيًّا ؛ لكون الألف نفسها حركة طويلة " مُصَوِّتٍ " ، فإنهم اضطروا لقلب هذه الألف حرفًا يناسبه صوتيًّا ، ويناسب الكسرة القصيرة المناسبة لياء المتكلم ، فأبدلوا الألف ياءً ؛ لكونها حنكيين ، ووسيطين ومجهورين وانطلاقيين " لِينَيْنْ " .(٢) وأمَّا علاقة الياء بالكسرة القصيرة ، فإنَّ

---

(١) الكشاف ٢/٤٢٦

(٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، للدكتور عبدالصبور شاهين ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦م صـ ٢٠ ،٢٥ ، ٤٠ وسيطان ، أي : من مقدم الحنك الأعلى ووسطه

هذه الياء حينما تكون مدية فإنها تشبه إلى حد كبير صوت اللين (i) ، وحين لا تكون كذلك فإنَّها تشبه الكسرة القصيرة [1] ، فهذا هو وجه الشبه بين الكسرة القصيرة ، والياء اللينة المنقلبة عن الألف .

(١) الأصوات اللغوية ، د/ أنيس (إبراهيم) صـ ٣٢ ، ط : (٥) ، (١٩٧٩) ، مكتبة الأنجلو المصرية .

إبدال الحاء عيناً في قوله تعالى : ﴿ ليسْجُنُنَّه عَتَّى حِينٍ ﴾ [1]

" حتى " حرفٌ ، له عند البصريين ثلاثة أقسام : يكون حرف جر ، وحرف عطف ، وحرف ابتداء . وزاد الكوفيون قسمًا رابعًا ، وهو أن يكون حرف نصب ، ينصب المضارع . وزاد بعض النحويين قسمًا خامسًا ، وهو أن يكون بمعنى الفاء . [2] والجارة معناها انتهاء الغايةِ مثلَ " إلى " إلَّا أنَّها حقيقةٌ لدخولِ ما بعدها فيما قبلها [3] ومذهب البصريين أنَّها جارة بنفسها . وقال الفرَّاء : تخفض ؛ لنيابتها عن إلى . وربما أظهروا إلى بعدها . قالوا : جاء الخبر حتى إلينا جمعوا بينهما على تقدير إلغاء أحدهما . [4] ومجرورها إمَّا اسم صريح نحو : ﴿ ليسْجُنُنَّه حتَّى حِين ﴾ ، وإمَّا مصدر مؤوّل من أنْ لازمة الإضمار وفعل مضارع نحو ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُم ﴾ . [5] وزاد ابن مالك وفعل ماض نحو ﴿ حَتَّى عَفَوا وقَالُوا ﴾ [6] قال الشيخ أبو حيان : ووهم في هذا ؛ لأنَّ " حتى " ههنا ابتدائية ، وأن غير مضمرة بعدها . [7] في " حتَّى " ثلاث لغات : المشهورة ، وإمالة ألفها

---

(١) سورة يوسف ختام الآية :٣٥

(٢) شرح التّسهيل لابن مالك تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن السَّيد الدكتور / محمّد بدوي المختون ١٦٦/٣ هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ، الجنى الداني ٥٤٢

(٣) سرائر العربية ٢/ ٣٦٦

(٤) الجنى الداني صـ ٥٤٢

(٥) سورة البقرة من الآية : ١٨٧

(٦) سورة الأعراف من الآية : ٩٥

(٧) شرح التسهيل ١٦٦/٣ ، الجنى الداني ٥٤٢ ، ٥٤٣

، وهي لغة يمنية ، وإبدال حائها عينًا ، وهي لغة هذيلية وتسمى بالفحفحة . [١] وبها قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﴿ **عَتَّى حِينٍ** ﴾ [٢] يريد : ﴿ **حَتَّى حِينٍ** ﴾ وعرض الشيخ الجُرْجَانِيُّ هذه القراءة عند ذكره اللغات الواردة في " حتى " وقال وكانَ من حقِّها ألا تعملَ لدخولها على القبِيلينِ لكنَّها إنَّما أعمِلَت لموافقتِها " إلى " في المعنى ، ولأجلِ فرعيَّتِها لم تدخُل على المضمرِ خلافًا للمبرِّدِ . [٣] قال أبو الفتح : العرب تُبْدل أحد هذين الحرفين من صاحبه ؛ لتقاربهما في المخرج . فعلى هذا يكون عتَّى وحتَّى ، ولكن الأخذ بالأكثر استعمالاً ، وهذا الآخر جائز، وغير خطأ. [٤] ولولا بحة في الحاء لكانت عينًا ، وذلك لأنَّ الحاء مهموسة ومضارعة بالحلقية والهمس للهاء الخفية ، وليست فيها نصاعة العين ولا جهرها . [٥] والمَعْنَى : إِلَى زَمَانٍ . والْحِينُ يَدُلُّ عَلَى مُطْلَقِ الْوَقْتِ ، وَمَنْ عَيَّنَ لَهُ هُنَا زَمَانًا فَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ باعْتِبَارِ مُدَّةِ سِجْنِ يُوسُفَ ، لا أَنَّهُ موضوعٌ في اللُّغَةِ كَذَلِكَ [٦] ويعلل الأستاذ الدكتور : عبدالصبور شاهين لحدوث هذه الصورة من البدل فيقول : السبب في حدوث مثل هذه الألفاظ على ألسنة العرب إنَّما هو انقسام المجتمع آنذاك إلى حضري أو متأثر بحضارة مجاورة وإلى بدوي أو متأثر ببداوة مجاورة، وقد لاحظ أيضًا أن الحضر يمتازون بهمس المجهورات ، وإرخاء الشديد

---

(١) سرائر العربية ٣٦٦/٢ ، الجنى الداني ٥٥٨ ، دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة المؤلف : إبراهيم محمد أبو سكين صـ ٩٤

(٢) مختصر في شواذ القرآن صـ ٦٨ ، المحتسب ٣٤٣/١ ، شواذ القراءات ٢٤٧

(٣) سرائر العربية ٢/ ٣٦٦

(٤) المحتسب ٣٤٣/١

(٥) سر صناعة الإعراب المؤلف : ابن جني تحقيق : د حسن هنداوي ٢٥٤/١ الناشر : دار القلم – دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٥.

(٦) البحر المحيط ٢٧٤/٦ ، المُحرَّرُ الوجيز ٢٥٣/٣

من الأصوات وترقيق المفخم منها غالبًا في حين يغلب على البدوي أن يجهر بالمهموس ، أو ينطق الرخو شديدًا ، وأن يفخم الأصوات المرققة . [١] **خلاصة الرأي** : أُبدلت العين من الحاء في هذه القراءة ، والذي سوغ ذلك أن العين هو النظير المجهور للحاء ، يتضح ذلك من عرض صفاتهما ومخرجهما كما يلي : الحاء : حلقي ، رخو ، مهموس ، مرقق . العين : حلقي ، رخو ، مجهور ، مرقق . فالصوتان اتفقا في المخرج إذ يخرجان معًا من وسط الحلق ، وصفتي الرخاوة ، والترقيق . إلاَّ أنَّ الحاء مهموس والعين مجهور . وهذا التوحد في المخرج والتقارب في الصفات هو الداعي للإبدال . وزاد المحدثون مناسبة صوتية بين ذينك الحرفين ، كونهما يجتمعان في الرخاوة ، خلافًا للقدماء الذين قالوا برخاوة الحاء فقط ، فالعين والحاء صوتان صامتان احتكاكيان يخرجان من وسط الحلق [٢] . ووجود مناسبتين صوتيتين لكون هذا الإبدال سائغًا أقوى من وجود مناسبة صوتية واحدة فقط .

---

(١) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجًا المؤلف : الدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي صـ ١٠٩ الناشر : رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور رجب عبدالجواد إبراهيم – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .

(٢) الأصوات اللغوية صـ ٢٥ ،٨٨

الجزاء بـ" إذَنْ " في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَنْ لاَ يَلبَثُوا ﴾ [1]

" إذَنْ " حرفٌ ناصبٌ تعملُ إذا كانت جوابًا ، وكانت مبتدأة ولم يكن الفعل الذي بعدها معتمدًا على ما قبلها ، وكان فعلاً مستقبلاً ، وذلك أن يقولَ القائلُ : " أنا أزورُك " فتقول : " إذن أُكْرِمَك " . فإنّما أردت إكرامًا توقِعه في المستقبل ، وهو جواب لكلامه وجزاءُ زيارته ، [2] ولها ثلاثة أحوال : **أحدها** : أن تدخل في الفعل في ابتداء الجواب ، فهذه يجب إعمالُها لا غير ، نحوُ قولك : " إذن أُكرمَك " في جواب : " أنا أزورك " . **الثاني** : أن تقع متوسطةً لا محالةَ ، معتمدًا ما بعدها على ما قبلها ، أو كان الفعلُ فعلَ حال غيرِ مستقبل ، وذلك في جواب من قال : " أنا أزورك " : " أنا إذن أكرمُك " فترفع هنا ؛ لأنَّ الفعل معتمد على المبتدأ الذي هو "أنا " وعوامل الأَفْعَال لاَ يجوز فيهَا التَّقْدِيم والتَّأْخِير ؛ لِأَنَّها لا تتصرف . [3] **الثالث** : أن يكون ما قبلها واوًا أو فاءً ، فيجوز إعمالها وإلغاؤها والإلغاء أجود [4] وعلل ذلك الشيخ الجُرْجَانِيُّ بقوله ؛ لحصول الاعتمادِ المانع من الإعمال / بسبب العطف [5] وذلك قولك : " زيدٌ يقوم ، وإذن يذهبُ " ، فيجوز ههنا الرفع والنصب باعتبارَيْن مختلفَيْن : وذلك أنَّك إن عطفت ، " وإذن يذهب " على " يقوم " الذي هو الخبر ، ألغيتَ " إذن " من العمل ، وصار بمنزلة الخبر ، لأنَّ ما عُطف على شيء صار واقعًا موقعه ، فكأنَّك قلت : "زيد إذن يذهبُ" ، فيكون قد اعتمد ما

---

(١) سورة الإسراء من الآية : ٧٦

(٢) الأصول في النحو ١٤٨/٢ ، شرح المفصل ٢٢٦/٤

(٣) الكتاب ١٢/٣، ١٤ ، المقتضب المؤلف : أبو العباس المبرد المحقق : محمد عبدالخالق عظيمة ١٠/٢ الناشر : عالم الكتب – بيروت ، شرح المفصل ٢٢٦/٤

(٤) الكتاب ١٣/٣ ، الأصول في النحو ١٤٩/٢ ، شرح المفصل ٢٢٧/٤، الجنى الداني ٣٦٢/١

(٥) سرائر العربية ٢٧٠/٢

بعدها على ما قبلها ؛ لأنَّه خبر المبتدأ ، وإن عطفته على الجملة الأُولى كانت الواو كالمستأنَفة ، وصار في حكم ابتداء كلام فأُعمل لذلك ، ونُصب به قال الله تعالى في قراءة ابن مسعود ﴿ **وَإِذَنْ لاَ يَلبَثُوا**﴾ بالنصب [١] ووجهُه : أنَّ الفعلَ مشتغلٌ بفاعلِه من غيرِ النظرِ إلى حرفِ العطفِ . [٢]

قَرَأَ أُبَيٌّ بن كعب وعبدالله بن مسعود ﴿ **وَإِذًا لاَ يَلبَثُوا** ﴾ بحذف النُّون [٣] أَعْمَلَ إِذًا فَنَصَبَ **بِهَا عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ ، وَبِأَنْ مُضْمَرَةٍ بَعْدَهَا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ** [٤] **ووجهُ النَّصبِ أنَّه لم يُجعل الفعلُ معطوفًا على ما تقدَّم ولا جوابًا ولا خبرًا.** [٥] **قال الزَّمَخْشَرِيُّ وهذه القِرَاءَةُ فِيْهَا الْجُمْلَةُ بِرَأْسِهَا الَّتِي هِيَ ﴿ وَإِذًا لاَ يَلْبَثُوا﴾ عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةِ قَوْلِهِ ﴿ وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ وهي خبر " كاد "**[٦]

خلاصة الرأي :

إذا كانت " إذن " بين الفاء أو الواو وبين الفعل فأنت فيها بالخيار : إن شئت أعملتها وإن شئت ألغيت فمن اعتبر الحرفين للاستئناف كانت عنده " إذن " في صدر جملة جديدة مستقلة بإعرابها فتنصب المضارع كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذًا لاَ يَلْبَثُوا ﴾ والنَّصب باعتبار كون ما بعد العاطف جملة مستقلة والفعل فيها بعد " إذن " غير معتمد على ما قبلها .

---

(١) الكتاب ١٣/٣ ، الأصول في النحو ١٤٩/٢ ، شرح المفصل ٢٢٧/٤، الجنى الداني ٣٦٢/١

(٢) سرائر العربية ٢/ ٢٧٠

(٣) مختصر في شواذ القرآن صـ ٨٠ ، الكشاف ٦٨٦/٢ ، البحر المحيط ٩٢/٧

(٤) المقتضب ١٢/٢ ، البحر المحيط ٩٢/٧ ، الدُّر المصون ٧/ ٣٩٤

(٥) الدُّرُ المصون ٧/ ٣٩٤ ،

(٦) الكشاف ٦٨٦/٢ ، روح المعاني ٨/ ١٢٥

ضمير الفصل في قوله تعالى :

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[1]

يتوسط ضمير الفصل بين المبتدأ وخبره قبل دخول العوامل اللفظية وبعدها إذا كان الخبر معرفة أو مضارعًا له في امتناع دخول حرف التعريف عليه كـ " أفعل من كذا " أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة ؛ ليؤذن من أول أمره بأنَّه خبر لا نعت ، وليفيد ضربًا من التوكيد . وتسمية البصريون فصلاً ، والكوفيون عمادًا . وذلك في قولك زيد هو المنطلق ، وزيد هو أفضل من عمرو . [2] كما أنَّه لا يغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يُذكر وذلك قولك : حسبتُ زيدًا هو خيرًا منك ، وكان عبدالله هو الظريفَ . [3] وقد عرض الأنباري هذه المسألة في كتابه الإنصاف وهي المسألة المائة وهي بعنوان (ضمير الفصل) حيث قال : ذهب الكوفيون إلى أن ما يفصل به بين النعت والخبر يسمى عمادًا ، وله موضع من الإعراب ، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما قبله ، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما بعده . وذهب البصريون إلى أنَّه يسمى فَصْلاً ؛ لأنَّه يفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعًا لنعت الاسم ليخرج من معنى

---

(١) سورة الزخرف : ٧٦

(٢) الكتاب ٢/ ٣٩٢ ، المفصل في صنعة الإعراب المؤلف : أبو القاسم الزمخشري المحقق: د علي بو ملحم ١٧٢/١ الناشر : مكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٣م ، شرح الرضي على الكافية تأليف : رضي الدين الأستراباذي ٤٥٥/٢ تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .

(٣) الكتاب ٣٩٠/٢

النعت كقولك " زيد هو العاقل " ولا موضع له من الإعراب . [١] وقد جعل ناسٌ كثيرٌ من العرب هو وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسمٍ مبتدأ وما بعده مبني عليه ، فكأنك تقول : أظن زيدًا أبوه خيرٌ منه ، ووجدتُ عمرًا أخوه خيرٌ منه فمن ذلك أنَّه بلغنا أن رؤبة كان يقول : أظن زيدًا هو خيرٌ منه . وحدثنا عيسى أن ناسًا كثيرًا يقرؤونها : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كانوا هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [٢] وذكر الشيخُ الجُرْجَانِيُّ هذه القراءة دون أن يعلق عليها . [٣]

قَرَأَ عَبْدُاللهِ بن مسعود ، وأبُو زَيْد النَّحوي ﴿ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ بالرَّفْع [٤] من رفع جعل " هُمُ "ابْتداء و" الظَّالِمُونَ " خبره والجملة خبر كان [٥] وّذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الجَرْمِيُّ : أَنَّ لُغَةَ تَميمٍ جَعْلُ مَا هُوَ فَصْلٌ عِنْدَ غَيْرِهِمْ مُبْتَدأ وَيَرْفَعُونَ ما بَعْدَهُ عَلَى الْخَبَر . [٦]

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري تحقيق ودراسة الدكتور/ جودة مبروك محمد مبروك راجعه الدكتور / رمضان عبدالتواب ٣٧٥/١ الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٩٣

(٣) سرائر العربية ١٠١/٢

(٤) معاني القرآن للفرَّاء ٣٧/٣ ، معاني القرآن للأخفش ٢٦/٢ ، مختصر في شواذ القرآن صـ ١٣٦ ، البحر المحيط ٣٨٨/٩

(٥) المقتضب ١٠٥/٤ ، إعراب القرآن المؤلف : أبو جعفر النَّحَّاس وضع حواشيه وعلق عليه : عبدالمنعم خليل إبراهيم ٨٠/٤ الناشر : منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ،١٤٢١هـ ، التحرير والتنوير المؤلف : ابن عاشور٢٥/ ٢٥٩ الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤م ، الجامع لأحكام القرآن ١١٥/١٦

(٦) البحر المحيط ٩/ ٣٨٨

خلاصة الرأي :

الأصلُ في الفصل أن يكونَ بعد الاسم الظاهر ممّا يُوصَف فلمّا ثبت هذا الحكمُ للظاهر ، أُجرى المضمر مُجراه ، وإن كانت المضمراتُ لا تُنعَت . يجوز رفعُ ما بعد هذه المضمرات سواءٌ كان قبلها معرفةٌ ، أو بعدها ، أو لم تكن ، وذلك نحوُ قولك : " ما ظننتُ أحدًا هو خيرٌ منك " ، فـ " أحدًا " مفعولٌ أوّلٌ ، وقولُك : " هو خيرٌ منك " مبتدأ وخبرٌ في موضعِ المفعول الثاني . وكذلك تقول : " زيدٌ هو القائمُ " ، و "إنّ زيدًا هو العالمُ " ، و " كنتُ أنّا الراكبُ " ، وهو استعمالُ ناس كثير من العرب حكاه سيبويه ، وهو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ كانوا هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ حيث توسط ضمير الفصل بين اسمين ، السابقُ منهما ضميرٌ متصلٌ مرفوعٌ ، والمتأخرُ اسمٌ مرفوعٌ وليس منصوب وجب في ضمير الفصل أن يكون مبتدأ خبره كلمة : " الظَّالِمُونَ " والجملة منهما في محل نصب خبر " كان " .والفرق بين المبتدأ الفصل أنَّ الضمير إذا كان مبتدأٌ ، فإنَّه يُغيِّر إعرابَ ما بعده ، فيرفعُه ألبتّةَ بأنَّه خبر المبتدأ نحو قولك " كان زيدٌ هو القائمُ " ، ترفع " القائمَ " بعد أن كان منصوبًا ، وتكون الجملةُ في موضع الخبر ، وإذا كان فصلاً ، لا يُغيِّر الإعرابَ عمَّا كان عليه ، بل يبقى على حاله كما لو لم يكن موجودًا ولا يظهر الفرق بينهما من جهة اللفظ ، وإنما من جهةِ الحكم والتقدير ، وهذا في باب " إنَّ " وأخواتها ، وباب المبتدأ والخبر ؛ لأنَّ أخبارها مرفوعة ، ولَم يُعلم أنّ المضمر فصلٌ أو مبتدأٌ ، إلاَّ بالإرادة والنيّةِ .

إعراب ﴿ فَيُدْهِنُوا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴾ [١]

" لَوْ" في الكلام أربعة مواضع :

الموضع الأول : يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ، كقولك : لو جاء زيْدٌ لأكرمته، معناه : امتنعت الكرامة لامتناع المجيء . [٢] الموضع الثاني : أن تكون حرف شرط بمنزلة " إنْ " إلاَّ أنَّها لا يُجزمُ بها ، كما يُجزم بـ " إنْ " ولا يكونُ جوابُها بعدها إلاَّ محذوفًا غالبًا ؛ لدلالة الكلام عليه، كقولك : " أنا أكرمُكَ لو قمتَ " ، المعنى : لو قمتَ أكْرمْكَ . الموضع الثالث : أن تكون حرف تقليل بمنزلة " رُبَّ " في المعنى نحو قولك : إعطِ المساكينَ ولو واحدًا . [٣] الموضع الرابع : أنْ تكونَ تمنِّيًا بمنزلة " ليت " في المعنى لا في اللفظ والعمل ، فتقول : " لو تأتيني فتحدثني " ، كما تقول : ليتك تأتيني فتحدثني . ويجوز في فتحدثني النصب والرفع وقال الله تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [٤] وزعم هارون أنَّه في بعض المصاحف ﴿ فَيُدْهِنُوا ﴾ بحذف النون على النصب [٥] وقد ذكر الشيخ الجُرْجَانِي القراءة ولم يعلق عليها [٦] وفي نصبها وجهان : أحدهما : أنَّه عطفٌ

---

(١) سورة القلم من الآية :

(٢) حروف المعاني صَنّفه أبو القاسم الزّجَاجي حقّقه وقَدَّم له الدكتور على توفيق الحَمَد صـ ٣ مؤسسة الرسالة دار الأمل الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عَبْدِ النّور المَالقي تحقيق أحمد محمّد الخراط صـ ٢٨٩ – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٣) رصف المباني صـ ٢٩١ ، ٢٩٢

(٤) الكتاب ٣٦/٣ ، المفصل في صنعة الإعراب صـ ٤٣٣ ، رصف المباني صـ ٢٩١

(٥) معجم القراءات تأليف عبداللطيف الخطيب ١٠/ ٣١ دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، البحر المحيط ٣٠٤/٨ ، روح المعاني ٢٩/ ٢٦

(٦) سرائر العربية ٤٧٣/٢

على التوهُّم ، كأنَّه تَوَهَّم أَنْ نَطَقَ بـ " أَنْ " ، أي ودوا أن تدهنَ فيدهنوا . فَنَصَبَ الفعلَ على هذا التوهُّم . [1] وهذا إنَّما يجئ على القول بمصدرية " لو " ، وممن ذهب إلى مصدريتها الفرَّاء ، وأبو على الفارسي وأبو البقاء والتبريزي ، وابن مالك . وذهب

الأكثرون إلى المنع [2] الثاني : أنَّه نُصِبَ على جواب التمني المفهومِ مِنْ " وَدَّوا " والظاهرُ أنَّ لو هنا حرفٌ لِما كان سيقعُ لوقوعِ غيرِه ، وأن جوابَها محذوفٌ، ومفعولُ الوَدادةِ أيضًا محذوفٌ تقديرُه : وَدُّوا إدهانَك ، فحُذِفَ " إدْهانَك " لدلالة " لو " وما بعدها عليه . وتقديرُ الجواب لسُرُّوا بذلك [3]

(١) البحر المحيط ٨/ ٣٠٤ ، الدُّر المصون ١٠/ ٤٠٣ ، اللباب في علوم الكتاب المؤلف : أبو حفص سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي الدمشقي المحقق : الشيخ عادل أحمد عبدا لموجود والشيخ علي محمد معوض ١٩/ ٢٧٣ الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى :١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، اللباب لابن عادل الدمشقي الحنبلي ٥٠٠١/١ الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المؤلف : محمد بن علي الشوكاني ٣٢٠/٥ الناشر : دار الفكر – بيروت .

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف :ابن هشام المحقق د : مازن المبارك / محمد علي حمد الله ٣٥٠/١ الناشر : دار الفكر – دمشق الطبعة السادسة ١٩٨٥م ، شرح التصريح ٤١٧/٢

(٣) البحر المحيط ٨/ ٣٠٤ ، الدُّر المصون ١٠/ ٤٠٣ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٧٣/١٩ ، تفسير اللباب لابن عادل ٥٠٠١/١ ، فتح القدير ٥/ ٣٢٠

المبحث الثاني

توجيه القراءات الشاذَّة لتغيير الحركة مرتبة حسب سور القرآن الكريم

١-﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ **لاَ مَسَاسِ** ﴾ (١)

٢-﴿ **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ** ﴾ (٢)

٣-﴿ **يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ** ﴾ (٣)

٤-**قوله تعالى** :﴿ **يَاسِينَ وَالْقُرَّآنِ** ﴾ (٤) **وقوله تعالى** : ﴿ **قَافَ وَالْقُرَّآنِ** ﴾(٥)

٥-**قوله تعالى** : ﴿ **إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابَ الْأَلِيمَ** ﴾ (٦)

٦- **قوله تعالى** : ﴿ **وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ** ﴾ (٧)

٧- **قوله تعالى** : ﴿ وله الجَوارُ المُنْشآتُ ﴾ (٨)

٨-**قوله تعالى** : ﴿ **هَذَا يَوْمَ لاَ يَنْطِقُونَ** ﴾ (٩)

---

(١) سورة طه من الآية : ٩٧

(٢) سورة الروم من الآية :٤

(٣) سورة سبأ من الآية :١٠

(٤) سورة ياسين الآية : ١ ، ٢

(٥) سورة ق الآية :١

(٦) سورة الصافات :٣٨

(٧) سورة فصلت من الآية : ١٧

(٨) سورة الرحمن من الآية : ٢٤

(٩) سورة المرسلات : ٣٥

" **لاَ مَسَاسِ** " **في قوله تعالى** : ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ **لاَ مَسَاسِ** ﴾ (١)

ما كان من الأَسْمَاءِ المعدولةِ على " فَعَالِ " فمجراه وَاحِد في الْعدْل وَإِن اخْتلفت أَنْوَاعه فَمن ذَلِك مَا يَقع في معنى الْفِعْل نَحْو قَوْلك : حَذَارِ يَا فَتى ، ونَظَارِ يَا فَتى ، وَمَعْنَاهُ : احْذَر ، وَانْظُر فَهَذَا نوع وَمِنْه مَا يكون صفة غالبة حَالَة مَحل الاسْم ؛ كتسميتهم الْمنية حَلاقِ يَا فَتى فَهَذَا نوع ثَان وما كَان معدولاً للنِّساء ، نَحْو : حَذَامِ وقَطَامِ وهذا نوع ثالث والنَّوْع الرَّابع ما يَقع في مَوضِع الْمصدر نَحْو قَوْلك : الْخَيل تعدو بَدَادِ يَا فتى وَمَعْنَاهُ : بددًا ؛ إلاَّ أنَّ هذا معدولٌ عن حده مؤنثًا وكذلك عدلت عليه " مَسَاسِ " . والعربُ تقولُ : أنت لا مَسَاسِ ، ومعناه لا تمسنُّي ولا أمسُّك . ودعني كَفَاف ، فهذا معدولٌ عن مؤنثٍ وإن كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدل عنه بَدَاد وأخواتها . (٢) قَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبُو حَيْوَةَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَقُعْنَبٌ ﴿ **لاَ مَسَاسِ** ﴾ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السِّينِ . (٣) وعرض الشيخُ الجُرْجَانِيُّ هذه القراءة عند حديثة عن مجيء " فَعَالِ " لغير اسم الفعل وهو على أقسام منها " أن يكونَ علمًا للمعاني ؛ كـ " يَسَارِ " للميسرة ، و " فَجَارِ " للفجور ، و" مَسَاسِ " للمَسَّةِ وقرِئ به شاذًّا ، و" بَلالِ " للبلَّةِ " . (٤) فـ " مَسَاسِ " عند الشيخ الجُرجَانِيّ معدولةٌ عن المصدرِ ، أمَّا الزجاج فظاهر عبارته يفيد أنَّها معدولةٌ عن فعلِ الأمر ، يقول : " ومن قال : لا مَسَاسِ فهو مبني على الكسر ، وهو نفي ، وقولك : مَسَاسِ ، أي : مَسَاسِ القوم ، تأمر بذلك ، فإذا قلت : لا مَسَاسِ ، فهو نفي ذلك ،

---

(١) سورة طه من الآية : ٩٧

(٢) الكتاب ٣/ ٢٧٥ وما بعدها ، المقتضب ٣/ ٣٦٨

(٣) المحتسب ٥٦/٢ ، البحر المحيط ٣٧٨/٧ ، الدُّر المصون ٩٦/٨ ، شواذُّ القِراءات صـ ٣١٢

(٤) سرائر العربية ١٤٠/٢ ، ١٤١

وبنيت مَسَاسِ على الكسر وأصلها الفتح لمكانِ الألف ، ولكن مَسَاسِ ودَرَاكِ مؤنث ، فاختير الكسر لالتقاء الساكنين ؛ لأنَّك تقول في المؤنث : فعلْتِ يا امرأة" . (١) وقد نَقَل عنه ذلك أبو جعفر النَّحاس . (٢) وكون " مَسَاسِ " معدولة عن فعل الأمر هو ما صرح به ابن جنِّي ، ولذلك استشكل نفيه بـ "لا " ، وأوجب تقدير الحكاية؛ " وذلك أن " مَسَاسِ " هذه كنَزالِ ودراكِ وحذارِ ، وليس هذا الضرب

من الكلام – أعني ما سُمي به الفعل – مما تدخل " لا " النافية للنكرة عليه ...، فـ " لا " إذًا في قوله : " لا مَسَاسِ " نفيٌ للفعلِ ، كقولك : لا أمسّك ولا أقرب منك ، فكأنَّه حكاية قول القائل : مَسَاسِ كدَرَاكِ وَنَزَالِ ، فقال : " لا مَسَاسِ " ، أي لا أقول : مَسَاسِ ، وكان أبو علي ينعم التأمل لهذا الموضع لما ذكرته لك ... ولا بد من الحكاية أن تكون مقدرة ، ألا ترى أنَّه لا يجوز أن تقول : لا اضربْ ، فتنفي بـ " لا " لفظ الأمر ؛ لتنافي اجتماع الأمر والنَّهي ؛ فالحكاية إذا مقدرة معتقدة " . (٣) وهي عند الزمخشري معدولةٌ عن المصدر حيث يقول : " لاَ مَسَاسِ بِوَزْنِ فَجَارِ وَهِيَ أَعْلاَمٌ لِلْمَسَّةِ والْعَبَّةِ والأَبَّةِ وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنْ الأبِّ وَهُوَ الطَّلبُ " . (٤) وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ لاَ مَساسِ مَعْدُولٌ عن الْمَصْدَرِ كـ " فَجَارِ " وَنَحْوِهِ ، وَشَبَّهَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ بـ نَزَالِ وَدَرَاكِ وَنَحْوِهِ ، والشبه صحيح مِنْ حَيْثُ هِيَ مَعْدُولاَتٌ ، وَفَارَقَهُ فِي أَنَّ هَذِهِ عُدِلَتْ عَنِ الأَمْرِ وَمِسَاسُ وَفِجَارُ عُدلَتْ عِنِ الْمَصْدَرِ. (٥) وقال صَاحِبُ اللَّوَامِحِ :

---

(١) معاني القرآن وإعرابه المؤلف : إبراهيم بن السرى الزَّجاج ٣/٣٧٥ الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

(٢) إعراب القرآن ٣/٥٦

(٣) المحتسب ٢/ ٥٥، ٥٦

(٤) الكشاف ٣/٨٥

(٥) المُحرَّر الوجيز ٤/٧٦

هُوَ عَلَى صُورَةِ نَزَالِ وَنَظَارِ مِنْ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ بِمَعْنَى انْزِلْ وانْظُرْ ، فَهَذِهِ الأَسْمَاءُ الَّتِي بِهَذِهِ الصِّيغَةِ مَعَارِفُ وَلاَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا لا النَّافِيَةُ الَّتِي تَنْصِبُ النَّكِرَات نَحْوَ لاَ مَالَ لَكَ ، لَكِنَّهُ فِيهِ نَفْيُ الْفِعْلِ فَتَقْدِيرُهُ لاَ يَكُونُ مِنْكَ مَسَاسٌ ، وَمَعْنَاهُ النَّهْيُ أَيْ لاَ تَمَسَّنِي وَظَاهِرُ هَذَا أَنَّ مَسَاسَ اسْمُ فِعْلٍ . (١) فكَلامُ ابْن عَطِيَّةَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَسَاسَ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الْمَسَّةُ ، كَفَجَارِ مَعْدُولاً عَنِ الْفَجَرَةِ . (٢) وكلامُ صاحبِ اللَّوَامِحِ يقتضي أنَّها مَعْدولةٌ عن فعل أمرٍ ، إلا أنْ يكونَ مرادُه أنَّها مَعْدُوْلَةٌ ، كما أنَّ اسمَ الفعلِ معدولٌ ، كما تَقَدَّم توجيهُ ابن عطية لكلام أبي عبيدة(٣) وقال ابن منظور ﴿ **لاَ مَسَاسِ** ﴾ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ ، وبُنِيَتْ عَلَى الْكَسْرِ وأَصلها الْفَتْحُ ؛ لِمَكَانِ الألف فَاخْتِيرَ الْكَسْرُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ . (٤)

خلاصة الرأي :

ويترجح عندي ما ذهب إليه ابن جنّي أنَّها مثل " نَزَالِ " و " دَرَاكِ " وأنَّها على تقدير فعل محذوف لأنَّ " لا " النافية للنكرة لا تدخل عليه . قال : " فكأنَّه حكاية قول القائل مَسَاسِ كـ "دَرَاكِ " و " نَزَالِ " ، فقال لا مَسَاسِ أي : لا أقول مَسَاسِ.

❁❁❁❁❁

إعراب " قَبْل و بَعْد " في قوله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** ﴾(٥)

قبل وبعد أصلهما في الكلامِ أن يكونا مضافتين وكذلك حقهما في معناهما ، كقولك جئتك قبل يومِ الجمعة وقبل وبعد يوم التقينا فيه فحذف ما أضيفتا إليه

---

(١) البحر المحيط ٣٧٨/٧ ، الدُّرُ المصون ٩٦/٨ ، اللباب في علوم الكتاب ١٣/ ٣٧٢

(٢) البحر المحيط ٧/ ٣٧٨ ، الدُّرُ المصون ٩٧/٨

(٣) الدُّرُ المصون ٨/ ٩٧

(٤) لسان العرب المؤلف : ابن منظور المحقق : عبدالله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله –هاشم محمد الشاذلي ٦/ ٢١٩ الناشر : دار المعارف القاهرة .

(٥) سورة الروم من الآية : ٤

واكتفى بمعرفة المخاطب فصارا بمنزلة بعض الاسم ؛ لأنَّ المضافَ والمضاف إليه كشيءٍ واحد ، فلما بقي المضاف دون المضاف إليه وتضمن معنى الإضافة وجب أن يبنى ؛ لأنَّ بعضَ الاسمِ مبني فإذا نكرا لحقهما الإعراب [١] ويجب إعرابهما نصبًا على الظرفية ، أو خفضًا بـ "من " في ثلاث صور :

إحداها : أن يصرح بالمضاف إليه بعدهما ، نحو : جِئْت قبلك أو بعْدك ومن قبلك وَمن بعْدك ، فهو معرب منصوب على الظرفية ، أو مجرور بـ " من " .

الثانية : أن يحذفَ الْمُضَاف إلَيْهِ ، وينوي ثُبُوت لَفظه ، فيعرب ولا ينون ، لانتظار المضاف إليه المحذوف .

الثالثة : أن يقطعَ عن الإضافةِ لفظًا ومعنى ، قصدًا للتنكيرِ فيبقى الإعراب المذكور بحاله من النصبِ على الظرفيةِ أو الخفض بـ " من " لأَنَّهُمَا حِينئذٍ اسمان تامان كَسَائِر الأَسْمَاء النَّكرات فتقول : جئْتُك قبلاً وبعدًا ومن قبلٍ ومن بعدٍ ، ويرجع التنوين الذي كان حُذِف للإضافة ؛ لزوال ما يعارضه من الإضافة في اللفظِ والتقدير ، كقراءة بعضهم : ﴿ لِلهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ بالجر والتنوين.[٢] قَرَأَ أَبُو السِّمَاكِ ، وَالْجَحْدَرِيُّ ، وَعَوْنٌ العُقَيْلِيُّ : واليماني ﴿ لِلهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ بِالْكَسْرِ والتَّنْوِينِ فِيهِمَا [٣] وقد عرض الشيخُ الجُرْجَانِي لهذه

---

(١) شرح كتاب سيبويه تأليف أبي سعيد السَّيرافي تحقيق أحمد حسن مهْدلي – علي سيِّد عَلي صـ ٦٧ الناشر/ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٨م .

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى المؤلف : ابن هشام المحقق : محمد محي الدين عبدالحميد ١/ ٢٠ ،٢١ الناشر : القاهرة الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣هـ ، شرح ابن عقيل ٧٥/٣ ، شرح التصريح ٧١٩/١ ، الظروف في الأسلوب العربي تأليف دكتور محمد عبدالله سعادة صـ ١٥٤ ، ١٥٥ مطبعة الحسين الإسلامية الطبعة الأولى ١٤١٢هـ –١٩٩٢م .

(٣) شواذ القراءات صـ ٣٧٤ ، البحر المحيط ٣٧٥/٨ روح المعاني ١٢/١١

القراءة عند حديثه عن أحوال الظروف بناءً وإعرابًا ، مثل " قبل " و " بعد " فهي تعرب إذا قطعت عن الإضافة لفظًا ومعنى ، قصدًا للتنكير فنقول : جئت قبلاً ، ومن قبلٍ ، وبعدًا ، ومن بعدٍ ، واكتفى بإيراد القراءة دون أن يعلق عليها [١]

أشار الفرَّاء في معانيه إلى هذه القراءة ، قال – متحدثًا عن " قبل " و " بعد " :– " ترفع إذا جعلته غاية ولم تذكر بعده الذي أضفته إليه ، فإن نويت أن تُظهره أو أظهرته قلت : لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ ؛ كأنك أظهرت المخفوض الذي أسندت إليه " قبل " و " بعد " . [٢] أمَّا الزَّجَّاجُ فأشار إلى القراءة على أنَّها وجه يجيزه النحويون ، ويبدو أنَّه يميل إلى تخطئته ، يقول : " القراءة الضم ، وعليه أهل العربية ، والقرَّاء كلهم مجمعون عليه ، فأمَّا النحويون فيجيزون من قبلٍ ومن بعدٍ بالتنوين ، وبعضهم يجيز من قبلِ ومن بعدِ بغير تنوين ، وهذا خطأ ؛ لأنَّ قبل وبعد ههنا أصلهما الخفض ولكن بُنيتا على الضم لأنهما غايتان " . [٣] وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : عَلَى الْجَرِّ مِنْ غَيْرِ مُضَافٍ إليه وَاقْتِطَاعِهِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : قَبْلاً وَبَعْدًا بِمَعْنَى

أَوَّلاً وَآخِرًا . [٤] ومثله في إرادة النكرة قولُهم : "ابْدَأ بذلك أوّلاً " ، أي : مُقدّمًا ، ولم يتعرّض للتقدّم على ماذا ، فصار نكرةً يُفهَم منه مفردًا غيرُ ما يُفهَم منه مضافًا ، ألا ترى أنّك إذا أضفتَه ، تُفهَم منه التقدّم على شيء بعينه ، وإذا لم تضفه ، فهمتَ

---

(١) سرائر العربية ١٥٧/٢

(٢) معاني القرآن ٢/ ٣٢٠

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٧٦

(٤) الكشاف ٤٧٣/٣، المحرَّرُ الوجيز ٤/ ٣٨١ ، ٣٨٢ ، الدُّر المصون ٣١/٩

منه التقدّمَ مطلقًا . وقيل : معنى التنكير فيه أنَّه إذا أُضيفت إلى نكرة ، كان نكرة ، وإذا حُذف المضاف إليه ، بقي على تنكيره ، فكان معربًا لذلك . (١)

خلاصة الرأي :

قبل وبعد حقُّها أن تكون مضافة ؛ لأنَّها من الأسماء الإضافيّة التي لا يتحقّق معناها إلَّا بالإضافة ، وتكون غايتُها آخِرَ المضاف إليه ؛ لأنَّ به يتم الكلامُ ، وهو نهايته ، ألا ترى أن " قَبْلاً " إنّما هو بالإضافة إلى شيء بعده ، و " بَعْدًا " إنّما هو بالإضافة إلى ما قبله ؟ وقد يقطعان عن الإضافة لفظًا ومعنى فينكران ؛ وذلك لقصد الإبهام ، أو لعدم دليل على المضاف إليه ، وفي هذه الحالة يكون المضاف تامًّا ، فيُعرَب كسائر النكرات ، نحو : " فَرَسٍ " ، و " غلامٍ " . فنقول : " جئت قَبْلاً ، وبَعْدًا ، ومِن قَبْلٍ ومن بَعْدٍ " ومنه قوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ بالجرّ والتنوين على إرادة النكرة ، وقَطْعِ النظر عن المضاف إليه .

❁❁❁❁❁

عطف الاسم المعرف بـ " أل " على المنادى النكرة المقصودة في قوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ (٢)

إن عطفت على المضموم اسْمًا فِيهِ ألف ولاَم كنت مُخَيرًا إن شِئْت رفعته وَإِن شِئْت نصبته تَقول يَا زيدُ والحارثُ وإن شِئْت والحارثَ (٣) ، أمَّا الخليل وسيبويه والمازني : فيختارون الرفع ، وحُجَّة من اخْتَار الرّفْعَ أن يَقُولَ إذا قلت يَا زيْدُ والْحَارثُ فَإِنَّما

---

(١) شرح المفصل ٣/ ١٠٨ ، ١٠٩

(٢) سورة سبأ من الآية رقم : ١٠

(٣) اللمع في العربية المؤلف : أبو الفتح ابن جني المحقق : فائز فارس ١/ ١١٠ ، ١١١ الناشر : دار الكتب الثقافية – الكويت .

أُرِيد يَا زيدُ وَيَا حَارِثُ [١] ، وقال الخليلُ رحمه الله : هو القياس ، كأنَّه قال : ويا حارثُ ولو حمل الحارثُ على " يا " كان غير جائز ألبتة نصب أو رفع من قبل أنَّك لا تنادي اسمًا فيه الألفُ واللام بـ " يا " ، ولكنَّك أشركت بين النَّضر والأول في " يا " من قولك : " يا زيدُ والنَّضرُ " ولم تجعلها خاصة للنَّضر ، كقولك ما مررت بزيد وعمرو ، ولو أردت علمين لقلت ما مررتُ بزيد ولا مررتُ بعمرو . وقال الخليل رحمه الله ينبغي لمن قال النَّضرَ فنصب ؛ لأنَّه لا يجوز يا النَّضرُ ، أن يقولَ : كلُّ نعجةٍ وَسَخْلتِها بدرهمٍ فينصب ، إذا أراد لغة من يجر ؛ لأنَّه محال أن يقولَ كل سَخْلتِها وإنَّما جر لأنَّه أراد وكلُّ سخلةٍ لها ورفع ذلك لأنَّ قوله والنَّضرُ بمنزلة قوله ونضرُ ، وينبغي أن يقولَ : أيُّ فَتَى هَيْجَاءَ أنتَ وجارَها لأنَّه محالٌ أن يقول وأيُّ جارِها [٢] ، واختار أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمي النَّصب ؛ لأنَّ ما فيه " أل " لم يل حرف النداء فلا يجعل كلفظ ما وليه ، وقال المبرِّد : إن كانت " أل " معرفة فالنصب وإلا فالرفع ؛ لأنَّ المُعرف يشبه المضاف [٣]

قرأ ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ بالرفع ابن أبي عبلة ، والزعفراني ، والضرير عن روح ، وزيد ، وأبو حاتم عن عاصم ، ومحبوب ، وعبدالوارث إلا القصبي [٤]

---

(١) المقتضب ٤/٢١٢ ، الأصول في النحو ١/ ٣٣٦ ،

(٢) الكتاب ٢/ ١٨٧ ، المقتضب ٤/ ٢١٣

(٣) المقتضب ٤/٢١٢ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المؤلف : نور الدين الأشموني ٣/٣٣ الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

(٤) مختصر في شواذ القرآن صـ ١٢٢ ، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لابن عقيل الهذلي المغربي تحقيق جمال بن السيد الشايب صـ ٦٢٢ مؤسسة سما للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، شواذ القراءات صـ ٣٨٩

توجيه قراءة " وَالطَّيْرُ " بالرفع على أوجه : يجوز فيها عدة أوجه :-

الأول : الأول أن يكون مرفوعًا على العطفِ على الضميرِ المرفوعِ المستكنِّ في " أَوِّبِي " وقد ذكره الشيخ الجُرجاني حيث قال : " أن يكون مرفوعًا على العطفِ على الضميرِ المرفوعِ المستكنِّ في " أَوِّبِي " ويكون " مَعَهُ " واقعًا موقعَ التأكيد "[1] وما ذكره الشيخ الجُرْجَانِي سبقه إليه الزَّجاج والمعنى يَا جِبَالُ رجِّعي التسبيح أنت والطيْرُ . [2]

الثاني : أن يكونَ مرفوعًا على البَدَلِ والمعنى : يَا جِبَالُ ويَا أَيُّهَا الْطَّيْرُ " أَوِّبِي مَعَه " [3]

الثالث : أن يكون مرفوعًا عطفًا على لَفْظِ الجبال ، وإن لم يحسن نداؤها بالذي نوديت به الجبال . [4]

الرابع : أن يكون مرفوعًا على النداء والمعنى أيها الجبال وأيها الْطيْر . [5]

---

(١) سرائر العربية ٣٥٦/١

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤، إعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/٣ ، بحر العلوم المؤلف : أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي تحقيق : د محمود مطرجي ٨١/٣ الناشر : دار الفكر – بيروت .

، التبيان في إعراب القرآن المؤلف : أبو البقاء العكبري المحقق : علي محمد البجاوي ١٦٤/٢ الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤

(٤) الطبري ٢٠/ ٣٥٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/٣ ، الكشاف ٥٧١/٣ ، التبيان في إعراب القرآن ١٦٤/٢

(٥) تفسير السمرقندي ٨١/٣

خلاصة الرأي :

هذه القراءةُ شاهدٌ على جوازِ رفعِ الاسمِ المعرفِ بالألفِ واللامِ ، المعطوف على منادى مفرد ، ليس فيه الألف واللام . وهو المختار عند الخليل وسيبويه ، وأبي عثمان المازني من المتقدمين وابن مالك من المتأخرين ، واختار أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ويونس وأبو عمرو الجرمي النصب ، وحَسَّن المبرد الوجهين معًا ، وإن كان النصبُ عنده حَسَن ، وكلا الوجهين منقاس ومستعمل عند العرب

إعراب قوله تعالى :﴿ **يَاسِينَ وَالقُرَّآنِ** ﴾[1] **وقوله تعالى** : ﴿ **قَافَ وَالقُرَّآنِ** ﴾[2]

وأسماءُ السورِ، إن كانت السورةُ سُمّيتْ بجملة نحو ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾[3] أو بفعل لا ضمير فيه فإن كان في أوله همزة وصل قُطِعَتْ ، أو تأنيث قُلِبَتْ هاء في الوقف ، وأعرب إعرابَ ما لا ينْصَرِف فنقول قرأت إِقْتَرَبَهْ أو باسم من حروف الهجاء على حرفٍ واحِد أضفْتَ إليه سورة لفظًا، أو تقديرًا ، أو لم تضف فالحكاية والإعراب نحو : قرأت سورةَ صادٌ فتحكى ، أو سورة صاد ، فتمنع ، وتصرف على اعتبار التأنيث في الحروف كهِنْد ، أو تصرف على اعتبار التذكير فيه ، إذ في حرف الهجاء الوجهان التذكيرُ والتأنيثُ[4] وهي ممنوعةٌ من الصرفِ عند الشيخِ الجُرجَانِي حيث قال وأمَّا الحروفُ المقطَّعةُ ؛ نحو : " طس وحم ويس "

---

(١) سورة يس ١ ، ٢

(٢) سورة ق ١

(٣) سورة الجن من الآية ١

(٤) الكتاب ٣/٢٥٦ ، الأصول في النحو ٢/ ١٠٢ ، ١٠٣ ، ارتشاف الضرب ٨٨٥ ،٨٨٦

فغيرُ منصرفٍ سواء قُدِّرتِ الإضافةُ أو لم تقدَّر لأنَّها / أسماءُ السورِ أُجريت مُجرَى أمثالِها في العجميَّة ؛ نحو: " هابيل وقابيل " إذ ليس في كلامهم " فاعِيلُ " ليلحقونها به . (١) قَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَعِيسَى بن عمر : ﴿ يَاسِينَ وَالْقُرَّآنِ ﴾(٢) وقوله تعالى : ﴿ قَافَ وَالْقُرَّآنِ﴾ (٣) وفي ذلك يقول الشيخ الجُرجَاني يحتمل أن يكونا على تقديرِ " اذكر " (٤) وقد سبقه إلى ذلك سيبويه حيث قال فمن قال هذا فكأنه جعله اسمًا أعجميًا ، ثم قال : اذكر ياسين . (٥)، أو يكونا اسمين مبنيين على الفتحِ كـ " أينَ " (٦) وما ذكره الشيخ الجُرجاني سبقه إليه مكي حيث قال ويجوز أن يكون أَرَادَ أنه يصله بِمَا بعده فالتقى ساكنان الْيَاء والنُّون ففتحه لالتقاء الساكنين فَبُنِي على الْفَتْح (٧) ويجوز أن يكون مفعول بـ " اتْلُ " أو على أنَّه

مجرورٌ بحرفِ القسمِ وهو على الوجهيْن غيرُ منصرفٍ للعلَميَّةِ والتأنيث ويجوز أنْ يكونَ منصوبًا على إسقاطِ حرفِ القسمِ (٨)

(١) سرائر العربية ١/ ٢٢٧، ٢٢٨

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٢٦ ، شواذُّ القراءات ٣٩٨

(٣) مختصر في شواذ القرآن ١٤٥

(٤) سرائر العربية ١/٢٢٨

(٥) الكتاب ٣/ ٢٥٨ ، الأصول في النحو ٢/ ١٠٣

(٦) سرائر العربية ١/ ٢٢٨

(٧) مشكل إعراب القرآن المؤلف : مكي بن أبي طالب المحقق : د حاتم صالح الضامن ٢/٥٩٩ الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .

(٨) البحر المحيط ٩/ ٤٨ ، الدُّر المصون ٩/ ٢٤٤ ، روح المعاني ١١/٣٨٤

خلاصة الرأي :

اختلف النحاة في قراءات فواتح السور قوله تعالى :﴿ يَاسِينَ وَالْقُرْآنِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ قَافَ وَالْقُرْآنِ ﴾ بالفتح فقدروا لها مرة فعلاً محذوفًا ، نحو " أذكر ياسينَ " وجعلوها مرة على الأسماء المبنية فألزموها حركة واحدة ، وجعلوها أسماء للسور فصارت أسماء مؤنثة . وواضحٌ أنَّ هذا الاختلاف يعود إلى اختلافات صوتية ، تعود إلى احتكامهم إلى القواعد التي وضعوها ، وحرصهم على سلامتها ، واعتقادهم أن أمثلة اللغة يجب أن تخضع لها جميعًا وتتفق معها ، وقد تمثلت تلك القواعد في عدد من الظواهر التي وجدوها في كلام العرب وأرادوا أن يلحقوا بها كل ما ورد إليهم ، فأخضعوها لمقاييسهم النحوية المستقراة من لغة العرب ، فما اتفق منها وتلك المقاييس اعتدوا به ، وجاهروا في الانتصار له ، وما خالفها احتالوا له وأوّلوه ، أو أسفروا عن طعن عليه .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾ [1]

إن ألحقت الألف واللام اسم الفاعل قلت : هذا الضاربُ زيدًا ولا يجوز إضافة الضاربِ إلى زيد.[2] فإن ثنيت أو جمعت أثبت النون قلت : هذان الضاربان زيدًا وهؤلاء الضاربون الرجلَ ، لا يكون فيه غير هذا ، لأنَّ النون ثابتة . فإنْ كففتَ النون جررت الاسم داخلاً في الجار [3] ، "و" بدلاً من النُّون ؛ لأنَّ النُّونَ لا تعاقِبُ الألفَ واللامَ ولم تدخلْ على الاسمِ بعد أن ثبتتْ فيه الألفُ واللام ؛ لأنَّهُ لا يكون واحدًا معروفًا ثم يثنّى ؛ فالتنوينُ قبلَ الألف واللام ، لأنَّ المعرفة بعد النكرة ، فالنّونُ مكفوفةٌ والمعنى معنى ثبات النون ، كما كان ذلك في الاسم الذي جرى

---

(١) سورة الصافات : ٣٨

(٢) الإيضاح العضدي تأليف أبي على الفارسي صـ ١٤٨.

(٣) الكتاب ١٨٣/١ ، المقتضب ١٤٥/٤ ، الإيضاح العضدي صـ ١٤٩

مُجْرى الفعل المضارع ، وذلك قولك : هما الضارب زيدٍ ، والضاربُو عمروٍ . [١] وقد يجوز إذا حذفت النُّون من اسم الفاعل في الاثنين والجميع إذا لحقته الألف واللام أن تنصب فتقول : الضاربو زيدًا والأكثر الجر [٢] فإن حذفت النُّون مما لا ألف ولا لام فيه لم يكن إلا الجر [٣] وفي ذلك يقول الشيخ الجُرْجَانِي " ويجوزُ النصب والجرُّ عند سقوط النُّون بشرطِ أن يكونَ المضافُ معرَّفًا باللام ؛ تقولُ : " هما الضاربَا زيدٍ وزيدًا " و " الرجلِ والرجلَ " ، و " هم الضاربو زيدٍ وزيدًا " و " الرجلِ والرجلَ " ؛ أما الجرّ فبالإضافةِ ، وأمَّا النصبُ فعلى المفعوليةِ وسقوطُ النونِ لطردِ الكلامِ ؛ ومن ثمَّ إذا خلَيَا عن اللامِ لا يجوزُ ذلك لزوالِ الطولِ ، وخطَّئوا قراءةَ مَن قرأ ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو العَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ بالنصب . [٤] قرأ أبو السمَّال، وأبان بن ثعلب عن عاصم ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو العَذَابَ الأَلِيمَ﴾ بالنصب [٥] ووجهها أنَّه أراد لذائقون فحذف النُّون تخفيفًا وهي قراءة قد لحنت [٦] حيث أَجْرَى النُّون مُجْرَى التنوين في حذفها لالتقاء الساكنين . [٧] وقال أبو البقاء قُرِئَ شَاذًّا بِالنَّصْبِ ؛ وَهُوَ سَهْوٌ مِنْ

قَارِئِهِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ تُحْذَفُ مِنْهُ النُّونُ ، وَيُنْصَبُ إِذَا كَانَ فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ.[٨]

---

(١) الكتاب ١/ ١٨٤

(٢) الإيضاح العضدي صـ ١٤٩

(٣) الإيضاح العضدي صـ ١٥٠

(٤) سرائر العربية ١٣/٢ ،١٤

(٥) مختصر في شواذ القرآن صـ ١٢٨ ، المحتسب ٨١/٢ ، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها صـ ٦٢٧

(٦) المُحَرَّرُ الوجيز ٥٤٠/٤

(٧) البحر المحيط ٣٤٣/٧ ، اللباب في علوم الكتاب ١٦/ ٢٩٧

(٨) التبيان في إعراب القرآن ١٠٨٩/٢

إعراب " ثَمُود " في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [1]

أَمَّا بِالْفَتْح وَالتَّشْدِيد هي حرف شَرط وتفصيل وتوكيد وفيها معنى المجازاة وَذَلِكَ قَوْلك : أَمَّا زيدٌ فَلهُ دِرْهَم ، وَأَمَّا زيدٌ فأعطه درهمًا فالتقدير : مهما يكن من شيء فأعط زيْدًا درهمًا ، فلزمت الْفَاء الْجَواب ، لما فِيهِ من معنى الْجَزَاء وَهُوَ كَلاَمٌ مَعْنَاهُ التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير ألا ترى أَنَّك تَقول : أَمَّا زَيْدًا فَاضْرب ، فإن قدمت الفِعْل لم يجز ؛ لأن " أَمَّا " في معنى : مهما يكن من شيء ، فَهَذَا لا يتَّصل بِهِ فعل ، وَإِنَّمَا حد الفعل أن يكون بعد الْفَاء وَلَكِنَّك تقدم الاسْم ؛ ليسد مسد الْمَحْذُوف الذي هَذَا مَعْنَاهُ ، وَيعْمل فيه مَا بَعده . [2] ويفصل بَين أَمَّا وَبَيْن الْفَاء بِوَاحِد من أُمُور سِتَّه منها الظرف يقول الشيخ الجُرْجَانِيُّ : " يجوز أن يقعَ الظرفُ فاصلاً / بين أَمَّا والفاء ؛ نحو : " أَمَّا عندَك فزيد " ، و " أَمَّا في الدار فعمرٌو " ، ولا يجوز الفصلُ بينهما بالجملة لا يقال : " أَمَّا قام فزيد"، وإنما يفصل بينهما بالمفرد " [3] ومنها اسم مَعْمُول لِمَحْذُوف يفسره مَا بعد الفاء نَحْو قِرَاءَة بعضهم ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ بالنَّصب ويَجب تَقْدِير الْعَامِل بعد الْفَاءِ وَقبل مَا دخلت عَلَيْهِ لأَنَّ أَمَّا نائبة عن الْفِعْل فَكَأَنَّها فعل وَالْفِعْل لاَ يَلِي الْفِعْل . [4] فلما حذف الفعل المفسر بالفتح ، دخلت الفاء على مفسره فصار ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾، فإن قلت : ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبله ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً ، قلت : الفاء ليست هنا في موضعها الأصلي فلا تكون مانعه من العمل [5] وقال

---

(١) سورة فصلت من الآية : ١٧

(٢) المقتضب ٢٧/٣ ، مغني اللبيب ٨٠/١

(٣) سرائر العربية ١/ ٢٩٠

(٤) مغني اللبيب ١/ ٨٢ ، ٨٣

(٥) شرح التصريح ٤٥١/١

الشيخ الجُرجاني عند ذكر هذه القراءة قدَّر بعض القرَّاء الفعل الناصب بعد الفاء؛ أي : وأمَّا ثمودَ فهدينا هديناهم [١] قرأ الحسن والمفضل عن عاصم وابن أبي إسحاق وعيسى الثقفي ﴿ وَأَمَّا ثَمودَ)بالنصب [٢]

ووجه سيبويه النصب على أنَّ أمَّا أشبهت الفعل فثمود منصوبة بها والقراءة لا تُخالَف ؛ لأنَّها سنة ، [٣] ورد الفرَّاء قراءة النصب قائلاً: " وجه الكلام في ثمود الرفع ؛ لأنَّ أمَّا تطلب الأسماء وتمتنع في الأَفعال ، فهي بمنزلة الصلة للاسم ، ولو كانت أمَّا حرفًا يلِي الاسم إذَا شِئت ، والفعل إذا شِئت كان الرفع والنصب معتدلين [٤] ووجه مكي النصب على اضمار فعل يفسره فهديناهم لأن أمَّا فِيهَا معنى الشَّرْط فَهِيَ بِالْفِعْلِ أولى فالنصب عِنْده أقوى والتقدير : مهما يكن من شيء فهدينا ثَمُود هديناهم . [٥]

خلاصة الرأي :

ويترجح عندي ما ذهب إليه سيبويه أنَّه أجاز النصب والرفع أوجه وتابعه الفرَّاء ؛ لأنَّ أمَّا تَطلبُ الأسماء وتمتنع من الأفعال .

(١) سرائر العربية ١/ ٢٩٠

(٢) جامع البيان ٧٠٧ ، مختصر في شواذ القرآن صـ١٣٤

(٣) الكتاب ١/ ١٤٨

(٤) معاني القرآن ٣/ ١٤

(٥) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٤١ ، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٢٥

إعراب " الجَوارُ " في قوله تعالى : ﴿ وله الجَوارُ المُنْشآتُ ﴾ [١]

الجمع المانع من الصرف هو الذي ينتهي إليه الجموع ، ولا يجوز أن يجمع ؛ لأنَّه جمعُ جمعٍ ، لا جمع بعده ، فإن كان هذا الجمع فيما لامُه ياء مثل جَوارٍ فإنَّه ينون في الرفع والجر ويفتح في النصب من غير تنوين نحو هذه جوارٌ ومررت بجوارٍ ورأيت جواريَ . [٢] وهو ما ذكره الشيخ الجُرْجَانِي حيث يقول : " هذا الجمعُ إذا كان آخره ياءً ؛ نحو " جوارٍ " في جمع جاريةٍ وجَب حذفُ الياء والإتيانُ بالتنوينِ اتفاقًا منهم في الرفع ، ووجَب إثباتُ الياءِ مفتوحةً في النصبِ اتفاقًا منهم أيضًا إلا للضرورةِ ، وأمَّا الجرُّ فالأكثرُ أنَّه كالرفعِ " [٣] وفيه مذهبان : أحدهما : قول الخليل وسيبويه أنَّه لمَّا كان جمعًا والجمع أثقل من الواحد وهو الجمع الذي ينتهي إليه الكثرة وكان آخره ياء مكسورًا ما قبلها وكانت الضمة والكسرة مقدرتين فيهما وهما مستثقلتان وذلك مما يزيده ثقلاً فحذفوا الياء حذفًا تخفيفًا فلما حذفوا الياء نقص الاسم عن مثال مفاعل فدخله التنوين ؛ لأنَّه صار على وزنه والذي يدل على ذلك أنَك إذا صرت إلى النصب لم تحذف الياء لخفة الفتحة ولأنَّهم لما حذفوا الياء في الرفع والجر ودخله التنوين وافق المفرد المنقوص[٤] فكلام الخليل وسيبويه على أنَّ التنوينَ عوضٌ عن الياءِ وقد رد بعضهم هذا المذهب فقال : " كيف يصحُّ ذلك والياءُ إنَّما تسقُطُ بعدَ التنوينِ لالتقائِهما ساكنَينِ؛ فلو كان عوضًا عنه لكانَ متأخِّرًا عنه فيلزمُ أن يكونَ متقدمًا

---

(١) الرحمن من الآية : ٢٤

(٢) الأصول في النحو ٩٠ ، ٩١ ، شرح المفصل ٦٣/١

(٣) سرائر العربية ١/ ٢٠١

(٤) الكتاب ٣٠٨/٣ ، سر صناعة الإعراب ٥١١/٢ ، ٥١٢ ، شرح المفصل ٦٣/١ ، ٦٤

متأخرًا وهو محالٌ ". [١] وقد عرض الشيخُ الجُرْجَانِيُّ هذه القراءة عند رده على هؤلاء النحاة فقال : " واعلم أنَّ ذلك لعدمِ فهمِهم كلامَه ومرادُه رحمه الله : أن الياءَ الساكنةَ المتطرِّفةَ كثيرًا ما يحذِفونَها في المفرد سواءٌ من نفسِ الكلمةِ أو للمتكلِّم اكتفاءً بالكسرةِ ؛ كقولِه تعالى : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [٢] و ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾[٣]

وقرِئ : ﴿ وله الجَوارُ المُنْشآتُ ﴾ بضمِّ الراءِ . ثمَّ لمَّا جازَ ذلك في المفردِ التُزِم في الجمع لكونِه أثقلَ " . [٤] المذهب الثاني : ذهب أبو اسحاق الزَّجاج إلى أنَّ التنوينَ في جوار بدل من الحركة الملقاة ؛ لثقلها عن الياء في الرفع والجر فلما جاء التنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين سكونها وسكون التنوين بعدها ولا يلزم ذلك في النصب ؛ لثبوت الفتحة . [٥]

وذهب الأخفش إلى أنَّه تنوين صرف ؛ لأنَّ الياء لما حذفت تخفيفًا زالت صيغة مفاعل ، والصحيح مذهب سيبويه . وأمَّا جعله عوضًا عن الحركة فضعيف ؛ لأنَّه لو كان عوضًا عن الحركة لكان ذو الألف أولى به من ذي الياء ؛ لأنَّ حاجة المتعذر إلى التعويض أشد . وأمَّا كونه للصرف فضعيف ؛ لأنَّ الياء حذفت تخفيفًا وثبوتها منوي ، ولذلك بقيت الكسرة دليلاً عليها ولو لم تكن منوية

(١) سرائر العربية ١/ ٢٠٣

(٢) سورة الرعد من الآية : ٩

(٣) سورة القمر من الآية : ٦

(٤) سرائر العربية ١/ ٢٠٥

(٥) سر صناعة الإعراب ٢/٥١١ ، ٥١٢ ، شرح المفصل ١/٦٣ ، ٦٤

لجعل ما قبلها حرف إعراب . [١] قرأ ابن مسعود ، والحسن ، وعبدالوارث عن أبي عمرو وابن أبي عبلة ﴿ وله الجَوارُ المُنْشآتُ﴾ بحذف الياء ورفع الراء تناسيًا للحذف . [٢] قال الشهاب لأنَّ المحذوف لمَّا تناسَوه أعطوا ما قبل الآخر حكمه [٣]

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي شرح وتحقيق عبدالرحمن علي سليمان ٣/ ١١٩٨ ،١١٩٩ الناشر : دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٤٩، ١٥٠ ، شواذ القراءات للكرماني ٤٥٨ ، الإتحاف ٢/ ٥١٠ ، اللباب في علوم الكتاب ٣٢١/١٨

(٣) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١٣٢/٨، روح المعاني ١٤/ ١

توجيه نصب " يومَ " في قوله تعالى : ﴿ هَذَا يَومَ لاَ يَنْطِقُونَ ﴾[١]

وأَسْمَاءُ الأَزْمَان تُضاف إلى الأَفْعَال فَإذا أضيفت إليْهَا كَانَت معَها كالشيء الوَاحِد [٢] ، وهَذَا النَّوْع من أسماء الزَّمَان يجوز لَك فِيهِ حينَئذٍ الإِعْرَاب والبناء على الفتح ثمَّ تَارة يكون الْبناء أرجح من الإِعْرَاب وتارة العَكْس ، فإذا كَانَ المُضَاف إلَيْهِ جملَة فعليه فعلهَا مُعْرب فالأَرْجَح في المُضَاف الإِعْرَاب ، والبصريون يَمْنَعُون في ذَلِك البناء ويقدرون الفتحة إعرابًا [٣] وعلل الشيخُ الجُرْجَانِيُّ سبب البناء والإعراب بقوله : " أمَّا البناءُ فلأنَّها لما أُضِيفت إلى الجملِ شابَهت الظروفَ التي تتبيَّنُ مدلولاتُها بالجملِ . وأمَّا الإعرابُ فلأنَّ تلك الإضافةَ والتبيينَ ليسَا بحسبِ الوضعِ فأُعرِبت على أصلِ البابِ ، وذلك نحوَ قولِه تعالى : ﴿ هَذَا يَومَ لاَ يَنْطِقُونَ ﴾ بفتح الميم ورفعها " . [٤] اختلف النحاة في إعراب " يومَ "من قوله تعالى:﴿ **هَذَا يَومَ لاَ يَنْطِقُونَ**﴾ قَرَأَ الأَعْمَشُ والأَعْرَجُ وَزَيْدُ بنُ عَلِيّ وَعِيسَى وأَبُو حَيْوَةَ وَعَاصِمٌ في رِوَايَةٍ عنه بِفَتحِ الميمِ [٥]

قال الأخفش ونصب بعضهم على قوله " هذا الخبر يومَ لا ينطقون " وترك التنوين للإضافة ، كأنَّه قال : " هذا يومُ لا نُطْقَ " وإن شئت نوَّنت اليوم إذا اضمرت فيه كأنَّك قلت " هذا يومٌ لا يَنْطِقُون فيه " [٦] ومذهب الكوفيين لما

---

(١) المرسلات ٣٥

(٢) المقتضب ٥٤/٢

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب المؤلف : ابن هشام المحقق : عبدالغني الدقر ١٠٢/١ وما بعدها الناشر :الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا .

(٤) سرائر العربية ١٦٩/٢

(٥) مختصر في شواذ القرآن ١٦٧ ، الإتحاف ٥٨٢/٢ ، البحر المحيط ١٠ /٣٧٨

(٦) معاني القرآن للأخفش ٥٦٣/٢

أُضيف إلى غير متمكن بناه فهي فتحة بناء وهو في مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ لأَنَّهُ خَبَرُ المُبْتَدأ [1] ، وَقَال صَاحِبُ اللَّوَامِح : قَال عِيسَى بن عمر : هِيَ لُغَةُ سُفْلَى مُضَرَ ، يَعْنِي بِنَاءَ هُم يَوْمَ مَعَ لا عَلَى الْفَتْحِ ؛ لأَنَّهُمْ جَعَلُوا يَوْمَ مع لا كَالاسْمِ الوَاحِدِ . والجُمْلَةُ المُصَدَّرَةُ بِمُضَارِعٍ مُثْبَتٍ أو مَنْفِيٍ لا يُجيزُ البَصْرِيُّونَ في الظَّرْفِ المُضَافِ إِلْيْهَا الْبِنَاءَ ، [2] ويحتمل أن يكون ظرفًا ويكون الإشارة بـ " هذا " إلى رميها " بِشَرَرٍ كالْقَصْرِ " [3]

ويَجُوز أَنْ يَكُونَ نَصْبًا صَحِيحًا عَلَى الظَّرْفِ ، فَيَصِيرُ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الكَلامِ دُونَ إِشَارَةٍ إلى يَوْمَ ، وَيَكُونُ الْعَامِلُ فِي نَصْبِ يَوْمَ نِداءٌ تَقَدَّمَهُ مِنْ صِفةِ جَهَنَّم وَرَمْيِهَا بالشَّرَرِ فِي يَوْمَ لا يَنْطِقُونَ ، فيكون يومئذ كلام معترض لا يَمْنَعُ من تَفْرِيغِ العَامِلِ لِلمَعْمُولِ [4]

ويجوز أن تكون الفتحة فتحة إعراب ، وهو مذهب البصريين ، لأنَّهم لا يجيزون في الظرف المضاف إلى جملة مصدرة بمضارع مثبت أو مبني البناء بوجه ، فهو عندهم يبنى إذا أضيف إلى مبني ، وهو خبر الابتداء عندهم ، ومنصوب على الظرف . [5]

❁❁❁❁❁

(١) مشكل إعراب القرآن ٧٩٣/٢ ، المحرر الوجيز ٣٩٣/٥

(٢) البحر المحيط ٣٧٨/١٠

(٣) المحرر الوجيز ٣٩٣/٥

(٤) البحر المحيط ٣٧٨/١٠ ، الدُّر المصون ٦٤٣/١٠

(٥) معجم القراءات ١٠/ ٢٥٢

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله ترفع الدرجات ، فقد وفقنا لإتمام هذا البحث الذي نرجو أن يجدَ فيه القارئ بغيته . ويقتضي المقامُ أن نورد أبرز النتائج التي توصل إليها ، فمن ذلك : ١-لقد كان أثر القراءات القرآنية الشاذَّة في النحو العربي عامًا ، لا يبتعد كثيرًا عن أثر القراءات المشهورة في صياغة القاعدة والاحتجاج لها وتفسيرها ؛ لأنَّ معظم المسائل النحوية التي أثارها موجهو هذه الشواذ كانت مطردة ، وقليل منها الشاذ النادر الذي يجفو على روح العربية . ٢-مواقف النحاة من القراءات الشاذَّة كانت علمية منهجية ، لا أثر فيها للذود عن قرآنيتها ، وأنَّ قبولها أو رفضها كان مرهونًا بمدى مطابقتها للمقياس النَّحوي ٣-لئن أُثِر عن بعض النحويين تضعيف بعض القراءات الشاذة وردّها ، فإن المسلك العام للشيخ الجُرْجاَنِي يتسم بإجلال الشاهد القرآني واحترامه ، ليس القراءات المتواترة فحسب ، بل القراءات الشاذة أيضًا ؛ فمن خلال تتبعي للقراءات الشاذة في سرائر العربية لم أجد طعنًا من الشيخ لواحدة منها ، أو ردًّا لها كما ظهر ذلك عند بعض النَّحويين الآخرين . وذهب التحرز من الشيخ إلى حد الإمساك عن رد القراءة وتضعيفها ، حتى عندما يكون الاستعمال اللغوي الذي جاءت على منواله ضعيفًا عنده ، ولعله من المهم في هذا المقام الإشارة إلى العبارات الموصّفة للقراءات الشاذّة في الكتاب ، حيث خلت من حكم يفهم منه تضعيف هذه القراءات أو ردها وتقبيحها ؛ فهو يشير إليها أحيانًا بعبارة عامة كقوله : قرأ بعض القرَّاء أو وقُرِئ [١] . وأحيانًا يقرر

(١) سرائر العربية ١/ ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٩٠

شذوذ القراءة فحسب كما في قوله : وقُرِئ شاذًّا ، أو في قراءة شاذّة [١] . وأحيانًا يكتفي بذكر القراءة منسوبة إلى قارئها دون حكم عليها ؛ كقوله : قرأ ابن مسعود [٢] . وبعض هذه العبارات التي يشير بها الشيخ الجُرْجَانِي لهذه القراءات واضح الدلالة على أنَّه يعد القراءة الشاذّة ما خرج عن القراءات السبع المشهورة، وذلك منطوق قوله : نقل في غير السبعة ، وقوله : وجاء في غير السبعة . [٣]

ومن الأمثلة الدالة على موقف الشيخ الجُرْجَانِي من القراءات الشاذَّة وحرصه على عدم إعابتها أو ردها ، رأيه في قراءة ﴿ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ [٤] بتاء الخطاب حيث اكتفى بإيراد القراءة دون أن يعلق عليها ، مع أن غيره لم يكتف بذلك ، بل عاب القراءة مباشرة أو بأسلوب غير مباشر ؛ وذلك بأن يعيب اللغة التي جاءت هذه القراءة وفقها ، كما فعل الأخفش في قوله : " وقال بعضهم : ﴿ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ وهي لغة للعرب رديئة ؛ لأنَّ هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يُقْدَر فيه على " افْعلْ " ، يقولون : ليقلْ زيدٌ " [٥] . وقريب من ذلك ما رواه الفرَّاء عن شيخه الكسائي من أنَّه كان " يعيب قولهم " فلتفرحوا " ؛ لأنَّه وجده قليلاً فجعله عيبًا"[٦]

٤-اشتملت القراءات الشاذّة التي أوردها الشيخ الجُرْجَانِي في كتابه شتى المستويات اللغوية ، من نحوٍ وصرفٍ ولغةٍ فقد يورد القراءة أحيانًا تأسيسًا

---

(١) المرجع السابق ٢/ ١٤١ ، ٢/ ١٥٧ ، ٢/٢٩٠

(٢) المرجع السابق ٢/٥٧

(٣) المرجع السابق ٢/١٠١ ، ٢/٢٧٠

(٤) سورة يونس من الآية : ٥٨

(٥) معاني القرآن للأخفش ١/٣٧٥

(٦) معاني القرآن للفرَّاء ١/ ٤٦٩ ، ٤٧٠

لقاعدة أو تأكيدًا لها وأحيانًا يوردها للاستدلال بها على مسألةٍ صرفيةٍ ، كما ورد في قراءة " هُدَيَّ " لقول الله تعالى : ﴿ فَمَن اتَّبَعَ هُدَيَّ ﴾[١] وقراءة ﴿ بُشْرَيَّ ﴾[٢] ، بقلبِ ألفِ المقصورِ المضاف إلى ياءِ المتكلمِ ياءً ، وهو دليلٌ على أنَّ " إضافة الاسم إلى ياء المتكلم توجب كسر ما قبل الياء ، ولما لم يصح تحرك الألف جعلوا قلبها إلى الياء عوضًا من الكسرة التي تقتضيها ياء المتكلم . [٣] ومن أمثلة استدلاله بالقراءة الشاذة على مسألة لغوية حديثة عن إبدال حاء " حتى " عينًا في قَرَاءة ابْنُ مَسْعُودٍ ﴿ عَتَّى حِينٍ ﴾ [٤] وهي لغة هذيلية وتسمى بالفحفحة . ٥- مفردات وتراكيب شواذ القرآن فصيحة ، وما قَصُر منها عن هذه الرتبة فإنَّه لا يخرج عن العربية من جميع أوجهها ؛ إذ مخالفة القراءة الشاذَّة للعربية ، تعني كونها مخالفة للأفصح في العربية ، والفصيح المجتمع عليه أو المختلف فيه . واللغةُ واسعةٌ فيها المشهور والضعيف والنادر والغريب ، وكان الأولى بالنّحاة الذين ردُّوا بعض

أوجه القراءة أن يعدِّلوا موقفهم وأن يجعلوا ما جاءت به القراءة أساسًا لقواعد النَّحو لا العكس، وقد وقف هذا الموقف عدد من أئمة النُّحاة المعتبرين كابن مالك وأبي حيان وابن هشام . ٦- القراءات الشَّاذّة يجمعها فقدان التواتر ، ثم هي بعد ذلك على أنواع منها : وافق الرسم ، والعربية ، ومنها : ما خالف الرسم، ووافق العربية ، ومنها : ما خالف الرسم ، والعربية ، ومنها : ما وافق الرسم ، وخالف العربية ، ومنها ما صح سنده ، ومنها ما لم يصح سنده .

---

(١) سورة طه من الآية : ١٢٣

(٢) سورة يوسف من الآية : ١٩

(٣) سرائر العربية ١٨/٢

(٤) سورة يوسف ختام الآية :٣٥

٧- شذوذ القراءة لا يعني إلا سقوط القراءة بها تعبدًا . ٨- من آثار القراءات الشَّاذّة إضافتها لمعان جديدة ليست في المتواترة .

وبعد.... ،، فهذا جهد المقل فإن أصبت فمن فضل الله علي ، وإن كانت الأخرى فحسبي أني حاولت واجتهدت .

وآخر دعوَانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم .

أسألُ اللّه – جلّ ثناؤُه – أن أكون قد وُفّقت في عرض هذا البحث ، ودراسته دراسة علمية نافعة ، كما أسأله – تعالى – أن يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهِه الكريم ، وأن يغفرَ لي ما وقع فيه من سهوٍ أو زَلَلٍ ، وأن ينْفَعَني به ، وينتفعَ به كلُّ قارئٍ، إنَّه سميعٌ قديرٌ، وبالإجابةِ جديرٌ .

وآخِرُ دعوانا أن الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين ، وصلّى اللّهُ على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِه

المصادر والمراجع

١-أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجًا المؤلف : الدكتور/عبد الرازق بن حمودة القادوسي الناشر : رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور رجب عبدالجواد إبراهيم - قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .

٢-الأصول في النَّحو لابن السَّراج المحقق : عبدالحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان – بيروت .

٣-إعراب القرآن المؤلف : أبو جعفر النَّحَّاس وضع حواشيه وعلق عليه : عبدالمنعم خليل إبراهيم الناشر : منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ،١٤٢١هـ .

٤-إعرابُ القراءات السبع وعللها لابن خالويه حقّقه وقَدَّم له دكتور / عبدالرحمن بن سليمان العثيمين الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٥- الإيضاح العضدي تأليف أبي على الفارسي .

٦-الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري تحقيق ودراسة الدكتور/ جودة مبروك محمد مبروك راجعه الدكتور / رمضان عبدالتواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى .

٧-ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق الدكتور / رجب عثمان محمد مراجعة الدكتور/ رمضان عبدالتواب الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٨-الاقتراح في علم أصول النَّحو ، للسيوطي ، تقديم وتعليق د. أحمد سليم الحمصي ودكتور محمد أحمد القاسم . جروس برس ، ط . أولى ١٩٨٨م .

٩-إتحافُ فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنَّا حقّقهُ وقدّم له الدكتور شعبان محمد إسماعيل عالم الكتب بيروت – مكتبة الكليَّات الأزهرية القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

١٠-أعيان الشيعة حقَّقَه وَأَخْرَجَهُ حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١١- الأصوات اللغوية ، د/ أنيس (إبراهيم) ، ط : (٥) ، (١٩٧٩) ، مكتبة الأنجلو المصرية

١٢- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي المحقق / صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة : ١٤٢٠هـ .

١٣- البرهان في علوم القرآن المؤلف : أبوعبدالله الزركشي المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧ م .

١٤- بحر العلوم المؤلف : أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي تحقيق : د محمود مطرجي الناشر : دار الفكر – بيروت .

١٥-التبيان في إعراب القرآن المؤلف : أبو البقاء العكبري المحقق : علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٦-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي شرح وتحقيق عبدالرحمن علي سليمان الناشر : دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م .

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف : مرتضى الزَّبيدي الناشر : دار الهداية .

١٨-التحرير والتنوير المؤلف : ابن عاشور الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤م ١٩-جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري تحقيق : أحمد محمد شاكر الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢٠-جمهرة اللغة المؤلف : ابن دريد المحقق : رمزي منير بعلبكي الناشر : دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

٢١-الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله القرطبي المحقق / هشام سمير البخاري الناشر/ دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية الطبعة ١٤٣٣هـ – ٢٠٠٣م .

٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني المؤلف : المرادي المحقق : د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٢م .

٢٣- جمع الجوامع مع حاشية حسن العطار لعبد الوهاب بن أبي الحسن علي السبكي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٢٠.

٢٤-حروف المعاني صَنّفه أبو القاسم الزّجَاجي حقّقه وقَدَّم له الدكتور على توفيق الحَمَد مؤسسة الرسالة دار الأمل الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٢٥-الحجة للقراء السبعة المؤلف : أبو علي الفارسي المحقق : بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي راجعه ودققه : عبدالعزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق الناشر : دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م .

٢٦-حاشِيةُ الشِّهَاب على تفسير البيضاوي ، المسمَّاة : عِنايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي على تفسير البيضَاوي المؤلف : شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي الناشر : دار صادر – بيروت .

٢٧-الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف : السمين الحلبي المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر : دار القلم دمشق .

٢٨-دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة المؤلف : إبراهيم محمد أبو سكين .

٢٩-رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عَبْدِ النّور المَالقي تحقيق أحمد محمّد الخراط - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٣٠-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف : الألوسي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣١-السبعة في القراءات المؤلف : ابن مجاهد المحقق : شوقي ضيف الناشر : دار المعارف – مصر الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

٣٢-سر صناعة الإعراب المؤلف : ابن جني تحقيق : د حسن هنداوي الناشر : دار القلم – دمشق الطبعة الأولى ١٩٨٥.

٣٣- سرائر العربية في شرح الوافية الحاجبية تأليف الشيخ العلامة محمد الجرجاني تحقيق مصطفى محمود أبو السعود الناشر : المكتبة الخيرية الطبعة الأولى ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م.

٣٤-شرح كتاب سيبويه تأليف أبي سعيد السَّيرافي تحقيق أحمد حسن مهْدلي – علي سيِّد عَلي الناشر/ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٨م .

٣٥-شرح المفصل لابن يعيش إدارة الطباعة المنيرية بمصر .

٣٦-شرح الرضي على الكافية تأليف : رضي الدين الأستراباذي تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .

٣٧-شرح التّسهيل لابن مالك تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن السَّيد الدكتور / محمّد بدوي المختون هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٣٨-شواذُّ القراءات للإمام الشيخ أبي عبدالله محمَّد الكرماني تحقيق دكتور/ شمران العجلي مؤسسة البلاغ بيروت - لبنان .

٣٩-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب المؤلف : ابن هشام المحقق : عبدالغني الدقر الناشر :الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا .

٤٠-شرح قطر الندى وبل الصدى المؤلف : ابن هشام المحقق : محمد محي الدين عبدالحميد الناشر : القاهرة الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣هـ .

٤١-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك المؤلف : ابن عقيل المحقق : محمد محيي الدين عبدالحميد الناشر : دار التراث - القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٤٢-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المؤلف: نور الدين الأشموني الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٤٣-شرح التصريح على التوضيح المؤلف : خالد الأزهري الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م .

٤٤-طبقات أعلام الشيعة تأليف العلامة الشَّيخ آغابُزُرك الطَّهراني دار إحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م .

٤٥-الظروف في الأسلوب العربي تأليف دكتور محمد عبدالله سعادة مطبعة الحسين الإسلامية الطبعة الأولى ١٤١٢هـ -١٩٩٢م .

٤٦-العين المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي المحقق : د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي الناشر : دار ومكتبة الهلال .

٤٧-غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف : نظام الدين النيسابوري المحقق : الشيخ زكريا عميرات الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٤٨- فَتَاوى ابن الصَّلاَحِ في التفسير والحديث والأصول والفقه تأليف : الإمام أبو عَمْرو ابن الصَّلاَحِ تحقيق : سعيد محمد السناري دار الحديث القاهرة ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .

٤٩-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المؤلف : محمد بن علي الشوكاني الناشر : دار الفكر – بيروت .

٥٠-القراءات الشَّاذَّة وتَوجِيهُهَا النَّحْوي الدكتور/ محمود أحمد الصغير دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان دار الفكر دمشق – سوريا الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٥١- القراءات الشَّاذّةُ وتوجيهُها مِن لغَةِ العَرَب تأليف : عبدالفتاح القاضي الناشر : دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ١٤٠١هـ -١٩٨١م .

٥٢-القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، للدكتور عبدالصبور شاهين ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦م

٥٣-الكتاب المؤلف : سيبويه المحقق : عبدالسلام هارون الناشر : مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٥٤-الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لابن عقيل الهذلي المغربي تحقيق جمال بن السيد الشايب مؤسسة سما للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م

٥٥-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المؤلف : أبو القاسم الزمخشري الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٥٦- اللمع في العربية المؤلف : أبو الفتح ابن جني المحقق : فائز فارس الناشر : دار الكتب الثقافية – الكويت .

٥٧- لسان العرب المؤلف : ابن منظور المحقق : عبدالله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله –هاشم محمد الشاذلي الناشر : دار المعارف القاهرة .

٥٨-لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف : علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن الناشر : دار الفكر – بيروت / لبنان ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٥٩- اللباب في علوم الكتاب المؤلف : أبو حفص سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي الدمشقي المحقق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى :١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٦٠-اللباب لابن عادل الدمشقي الحنبلي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٦١- اللوامع الإلهيّة في المباحث الكلاميّة جمال الدين مقداد بن عبدالله السيوري الحلّي تحقيق : السيد محمد على القاضي الطباطبائي الناشر : مركز النّشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي مكتب الإعلام الإسلامي الطبعة :٢

٦٢-معاني القرآن المؤلف : أبو زكريا الفرَّاء المحقق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النَّجار / عبدالفتاح إسماعيل الشلبي الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة الأولى .

٦٣-معاني القرآن للأخفش تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر : مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

٦٤-المقتضب المؤلف : أبو العباس المبرد المحقق : محمد عبدالخالق عظيمة الناشر : عالم الكتب – بيروت .

٦٥-معاني القرآن وإعرابه المؤلف : إبراهيم بن السرى الزَّجاج الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م

٦٦-مُخْتصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع لابْن خالويه مكتبة المتنبي القاهرة

٦٧-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الناشر : وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

٦٨-مشكل إعراب القرآن المؤلف : مكي بن أبي طالب المحقق : د حاتم صالح الضامن الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ

٦٩-المحكم والمحيط الأعظم المؤلف : ابن سيده المحقق : عبدالحميد هنداوي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٧٠-المخصص المؤلف : ابن سيده المحقق : خليل إبراهيم جفال الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .

٧١-المفصل في صنعة الإعراب المؤلف : أبو القاسم الزمخشري المحقق : دعلي بو ملحم الناشر : مكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

٧٢-المُحرَّرُ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : ابن عطية الأندلسي تحقيق : عبدالسلام عبد الشافي محمد الناشر : دار الكتب العلمية –لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

٧٣-مفاتيح الغيب المؤلف : فخر الدين الرازي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤٢٠هـ

٧٤-المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز المؤلف : أبوشامة المحقق: طيار آلتي قولاج الناشر : دار صادر – بيروت ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م .

٧٥-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف :ابن هشام المحقق د : مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر : دار الفكر – دمشق الطبعة السادسة ١٩٨٥م .

٧٦-منجد المقرئين ومرشد الطالبين المؤلف : ابن الجزري الناشر : دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٧٧-معجم المؤلفين المؤلف : عمر بن رضا كحالة الدمشق الناشر : مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت .

٧٨-مقدمات في علم القراءات تأليف الدكتور / مُحمَّد أحمَد مفْلِح القضَاة الدكتور / أحمد خَالِد شُكري الدكتور / مُحمَّد خالد منصور دار عمان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م

٧٩-معجم القراءات تأليف عبداللطيف الخطيب دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع .

٨٠-معجم القواعد العربية المؤلف : عبدالغني علي الدقر .

٨١-النشر في القراءات العشر المؤلف : ابن الجزري المحقق : علي محمد الضباع الناشر : المطبعة التجارية الكبرى

٨٢-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف : جلال الدين السيوطي المحقق : عبدالحميد هنداوي الناشر : المكتبة التوفيقية – مصر